IUGJIS
Vol 27, No 2, 2019, pp 26 - 63

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-02-28)، تاريخ قبول النشر (2018-03-20)

ألفاظ الجرح والتعديل المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ دراسة مقارنة لأقواله في التاريخ بأقوال النُّقاد

د. أحمد إدريس عودة[1]،*

أ. عُلا كمال الشيخ [1]

[1] قسم الحديث الشريف وعلومه- كلية أصول الدين – بالجامعة الإسلامية بغزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: aowda@iugaza.edu.ps

الملخص:

تناول البحث ألفاظ الجرح والتعديل المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ، فبدأنا بتمهيدٍ نستعرض ترجمة الإمام ابن الفَرَضِيّ ومكانته، والتعريف بكتاب تاريخ علماء الأندلس، وألفاظ الجرح والتعديل وعباراته المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ، وقسمنا البحث إلى مبحثين: الأول يهتم بجمع ألفاظ التعديل المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ وفيه سبعة مطالب، والثاني يهتم بجمع ألفاظ الجرح المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ وفيه اثنا عشر مطلب، ثم ختمناه بأهم النتائج، ومنها: أن الإمام ابن الفَرَضِيّ ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ويتسم منهجه بالتوسط والاعتدال، ثم بأهم التوصيات، ومنها: الاهتمام بالدراسات التي تكشف عن مناهج النُّقَّاد في إطلاق ألفاظ الجَرْح والتَّعْدِيل.

كلمات مفتاحية: الجرح والتعديل – الإمام ابن الفَرَضِيّ – النُّقاد

Terms of Excavation and Modification by Imam ibn Faradi AComparative Study of his views with other Critics'

Abstract

The research explored the terms of excavation and modification issued by Imam Ibn Al-Faradi. We started with a preface of the translation of Imam Ibn al-Faradi and his rank, the definition of the book of "The History of Andalusian Scholars," and the jargon of excavation and modification discussed by Imam Ibn al-Faradi. We divided the paper into two sections: the first is concerned with the collection of the words of modification by Imam Ibn al-Faradi, in which there are twelve demands. The second explores Al-Faradi's words of excavation, in which there are twelve demands. We concluded with the most important results; which included that Imam Ibn al-Fardai, whose sayings on excavation and modification are adopted, and his method is characterized by moderation and mediation. Finally, we presented the most important recommendations that include the significant studies that reveal the critics' approaches in launching the jargon of excavation and modification.

Keywords: Excavation and Modification- Imam ibn Faradi - Critics'

مقدمة

الحمدُ لله ربِ العالمين جلَّ ثناؤُه، وعظمُ مقامُه، الحمدُ لله بما هو أهله، وكما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأن محمدًا عبدهُ ورسولُه، أما بعد:

فإنَّ الشريعةَ الإسلاميةَ المُطَهَّرَة تعتمدُ على مصدرينِ خالدين، القرآن الكريم الذي تولى الله ﷻ حفظه حيث، قال ﷻ: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنا الذِّكرَ وإِنَّا لهُ لحافظون**﴾[1]، والسنَّة النَّبَوِيَّة التي أعلى اللهُ مكانتها، وسخَّرَ لها من العلماءِ الجهابذةِ من يحفظُها، ويذب عنها، بتتبّع الرُّواةِ، والكشف عن أحوالهم، وأحوالِ مروياتهم، وتمييز الصحيحِ من السقِيْم، ومن هؤلاء النُّقَّاد الأجلاء، الإمام عبدِ اللهِ بن محمدٍ الأزديّ المعروف بابن الفَرَضِيّ، الذي لم يُر مثله بقُرْطُبَة في معرفةِ الرِّجالِ، وحفظِ الحديثِ، والذي صنّف كتاب تاريخ علماء الأندلس.

أولًا: أهمية البحث:

تكمنُ في أمورٍ عدّة منها:

1- مكانة عِلْم الجرح والتعديل وأهميته في حفظِ السنَّةِ النَّبَوِيَّة.

2- عدم وجودِ دراسةٍ متخصصةٍ لجهودِ الإمامِ ابن الفَرَضِيّ في نَقْدِ الرِّجال رغم وجودِ أقوالٍ كثيرة له في علم الجَرْح والتَّعْدِيل.

3- التعرف على منهجِ الإمامِ ابن الفَرَضِيّ في نَقْدِ الرِّجال.

ثانيًا: أهداف البحث:

تتمثل في أمور عدةٍ منها:

1- إبرازُ مكانةِ الإمامِ ابن الفَرَضِيّ، ومكانة أقوالهِ في الجرح والتعديل.

2- جَمعُ ألفاظ الإمام ابن الفَرَضِيّ المفردة في الجرح والتعديل وتصنيفها.

3- دراسة ألفاظ الإمام ابن الفَرَضِيّ المفردة مقارنة بأقوال النقاد وصولًا إلى خلاصة القول في الراوي.

4- بيانُ خصائصِ منهجِ الإمام ابن الفَرَضِيّ في الجرح والتعديل بالألفاظ المفردة، ومعرفة منزلته من حيثُ التَّشَدُّد والاعْتِدَال والتَّسَاهُل.

ثالثًا: الدراسات السابقة:

هناك بحثٌ مُحكمٌ بعنوان: "مصادر الحافظ ابن الفَرَضِيّ في كتابه تاريخ العلماء والرُّواة"، للدكتور حمد بن صالح السحيباني، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بكلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، وقد نُشر في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، المجلد 12 العدد 19 شعبان 1420ه، تناول فيه سيرة الإمام عبدِ الله بن محمد الأزديّ، وأهم مؤلفاته، والحديث عن كتابه تاريخ العلماء والرُّواة، وسبب تأليفه، وما يحتويه من مادة علمية، والمنهج

(1) [الحِجْر: 9].

الذي سار عليه، والحديث عن مصادر المعلومات فيه من مصادر مكتوبة ومعاينة ومشاهدة، ولكنَّه لم يتطرق لمنهجِ الإمامِ عبدِ الله بن محمد الأزديّ في الجرح والتعديل بالألفاظ المفردة.

رابعًا: منهج البحث:

اعتمدنا المنهَجَ الاستقرائيَّ في جمعِ ألفاظ الجرح والتعديل المفردة *من خلال كتاب تاريخ علماء الأندلس*، وقمنا بما يلي:

1- دراسة نماذج تطبيقيَّة من الرُّواة الذين تكلم فيهم بألفاظ مفردة.
2- الترجمة المختصرة للرواة من باب التعريف بهم.
3- المقارنةُ بين أقوال ابن الفَرَضِيّ وأقوال غيره من النُّقَّاد.
4- بيان خلاصة القول في الرواة المتكلم فيهم جرحًا وتعديلًا.
5- تضمين الخاتمة أهم خصائص منهج ابن الفرضي في الجرح والتعديل بألفاظ مفردة، وذلك مخافة الطول.

خامسًا: خطة البحث:

تكونت خطة البحثِ من: مقدمةٍ، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمةٍ، على النحو التالي:

المقدمة، فيها: أهمية البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد، فيه: ترجمة الإمام ابن الفَرَضِيّ ومكانته، والتعريف بكتاب تاريخ علماء الأندلس، وألفاظ الجرح والتعديل وعباراته المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ.

المبحث الأول: ألفاظ التعديل المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ.

المبحث الثاني: ألفاظ الجرح المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ.

الخاتمة، واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

وختامًا، فهذا جهد مُقل فإن وُفِّقنا فالحمد لله، وإن تكن الأخرى، فنستغفر الله، ونسأله ﷻ أن يُلهمنا رُشدنا، ويعصمنا من شرِّ تحريف الكلِم، أو الوقوع في الوهم، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[هود: 88].

تمهيد

أولًا: ترجمة الإمام ابن الفَرَضِيّ ومكانته[1]:

هو الإمامُ عَبد الله بن مُحَمَّد بن يوسفَ بن نصرٍ الأَزْدِيّ الأَنْدَلُسيّ القُرطُبِيّ، وكنيته "أبو الوليد"، ولُقِّب بابن الفَرَضِيّ؛ لأنَّ والدهُ "غلب عَلَيهِ علم الفَرْض والحساب فنسب إِلَيْهِ"[2].

وُلِدَ الإمامُ ابن الفَرَضِيّ في قُرْطُبَة سنةَ إحدى وخمسينَ وثلاثمئة، حيث قال: "مَوْلدي سَنَة إحدى وخَمْسين وثَلاثِ مِئة...، لَيْلَة الثلاثاء لِتسْعَةِ أيَّام بَاقِيةٍ من ذِي القَعدة"[3].

وتتلمذَ ابنُ الفَرَضيّ على يدِ عددٍ كبيرٍ من العلماءِ الأجلاء، منهم: أحمد بن خالد الجُذَاميُّ التَّاجر (378ه)[4]، وخَطَّاب بن مسلمة بن مُحَمَّد الإيادِيُّ (372ه)[5]، سُلَيْمان بن أيُّوب القُوطيّ (377ه)[6]، محمد بن الحَارِث بن أسد الخُشَنِيّ(361ه)[7]. وجماعة غيرهم.

وكان يأتيه التلاميذ ليتعلموا على يديه، وقد اشتهر من هؤلاء: أَبُو عُمَرَ يوسف بن عبد الله النَّمري المعروف بابن عبد البَرِّ(463هـ)[8]، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد اللَّه الخولاني(463هـ)[9]، وابنه مصعب[10].

أثنى أهل العلم على الإمام ابن الفَرَضِيّ خيرًا، ونكفي هنا بنقل كلام تلاميذه مخافة الطول، قال أبو عبد الله الخَوْلَانيّ: "كان من أهل العلم، جليلًا، ومقدمًا في الأدب، نبيلًا، مشهورًا بذلك ... عُنِيَ بالعلم وكان قائمًا به نافذًا فيه"[11]، وقال ابن عبد البر: "كانَ فقيهًا، عالمًا في جميع فُنُونِ العلم في الحديثِ والرِّجال، وله تَوَالِيْف حِسَان، وكان صاحبِي ونَظِيرِي، أخذتُ معهُ عن أكثرِ شيوخِي، وأدرك من الشيوخ ما لم أدركه أنا، وكانَ حسنَ الصُّحبة والمعَاشرَة"[12].

(1) تُنْظَر ترجمته: الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص254)، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج945/2)، ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأَنْدَلُس (ص246)، ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأَنْدَلُس (ص335)، ابن سعيد، المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب (ج103/1)، ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب (ص132)، الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج59/9)، ترجمة 109، الذَّهبي، سير أعلام النبلاء (ج177/17)، ترجمة 101، الذَّهبي، تذكرة الحفاظ (ج185/3)، ترجمة 981، الذَّهبي، العبر في خبر من غبر (ج206/2)، الصفدي، الوافي بالوفيات (ج286/17)، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج452/1)، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه (ج229/6)، ابن حجر، تبصير المنتبه (ج1004/3)، السيوطي، طبقات الحفاظ (ص419)، ترجمة 946، المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأَنْدَلُس الرطيب (ج129/2)، ترجمة 72، مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ج153/1)، ترجمة 297، ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأَنْدَلُس (ص284)، أبو الفداء، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج128/6)، ترجمة 6189، خان، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص48)، ترجمة 43، حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (ج230/2)، ترجمة 2390، ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج105/3)، ترجمة 351، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (ج20/5).

(2) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة (ج296/1)، ترجمة 1024.

(3) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج432/1)، ترجمة 988.

(4) المرجع السابق (ج103/1)، ترجمة 184.

(5) المرجع نفسه (ج192/1)، ترجمة 402.

(6) المرجع نفسه (ج259/1)، ترجمة 564.

(7) المرجع نفسه (ج147/2)، ترجمة 1398.

(8) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج59/9)، ترجمة 109.

(9) يُنظر: ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأَنْدَلُس (ص247)، الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج716/9)، ترجمة 291.

(10) يُنظر: ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج105/1)، ترجمة 187، ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأَنْدَلُس (ص472).

(11) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأَنْدَلُس (ص247).

(12) المرجع السابق (ص246).

قُتِلَ الإمام ابن الفَرَضِيّ على يد البربر يوم فتح قُرْطُبَة، خلال وقعة قُنتيش سنة (400هـ)، والتي حصدت صفوف الأَنْدَلُسيين حصدًا، وهُزم بها جيش محمد بن هشام المهدي هزيمة نكراء، وانتصر البربر، ودخلوا قُرْطُبَة[1]، وقد توفي يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمئة، رحمه الله تعالى[2].

ثانيًا: التعريف بكتاب تاريخ علماء الأندلس:

يُعدُّ الكتاب من المصنفاتِ النفيسةِ التي أُلفت في علماءِ الأَنْدَلُس، وقد ذكرَ الإمامُ ابن الفَرَضيِّ سببَ تأليفهِ فقال: "هـذا كتابٌ جَمَعناه في فُقهاءِ الأَنْدَلُس، وعُلمائِهم، ورُوَاتِهم، وأهل العِنايةِ منهم، مُلخَّصًا على حَروف المُعْجَـم، قَصَـدنا فيـه قصْـد الاختصار، إذ كانتْ نِيَّتُنا قديمًا أن نُؤلِّفَ في ذلك كتابًا مُوعِبًا على المُدْنِ، يَشتمِلُ على الأخبارِ والحكاياتِ، ثُم عاقَتْ عوائقُ عن بُلوغِ المُراد فيه، فَجَمعنا هذا الكتابَ مُختصرًا"[3]، وبَيَّن الغرض من تأليفه فقال: "وغَرَضُنا فيه: ذِكْرُ أسماءِ الرِّجـال وكُنـاهم وأنسابِهم، ومن كان يَغلِبُ عليه حِفْظُ الرَّأي منهم، ومَن كان الحديثُ والرِّوايةُ أمْلَكَ به، وأغلَبَ عليه، ومن كانتْ له إلى المَشرق رِحلَةٌ، وعَمَّن رَوى، ومَن أجَلُّ مَن لَقِيَهُ، ومَن بَلَغ منهم مَبلَغ الأخْذِ عنه، ومن كان يُشاوَرُ في الأحكام ويُستَفتى، ومَن وَلِي منهم خُطَّةَ القضاء، ومن المَولِد والوَفاةِ، ما أمْكَنني على حسَبِ ما قَيَّدتُه"[4].

ثالثًا: ألفاظ الجرح والتعديل وعباراته المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ:

معلوم أن علم الجرح والتعديل هو "علمٌ يُبحثُ فيهِ عن جَرْح الرُّواة وتَعْدِيلهم، بألفاظٍ مخصوصةٍ، وعن مراتبِ تلكَ الألفاظ"[5]، وقد استعملَ الإمام ابن الفَرَضِيّ تارةً الألفاظ والعباراتِ المفردةِ التي تدلُ على عدالةِ الراوي أو ضبطهِ أو عدالتهِ وضبطهِ معًا، واستعملَ تارةً الألفاظ والعباراتِ المكررة فأعادَ لفظة أو عبارة تعديلٍ أكثرَ من مرة، وتارةً أخرى استعمل العباراتِ المركبة فجمع لفظينِ أو عبارتينِ يدلُ كل منهما على أحدِ ركني قَبول الراوي "العدالة والضبط"، أو جمع بين لفظينِ أو عبارتينِ أو أكثر من مراتب مختلفة.

ونقصدُ بالألفاظِ: "ما عُبِّر فيهِ عن حالِ الراوي أو عن درجةِ حديثهِ بلفظةٍ واحدةٍ مثل "ثقة" أو "ضعيف"، أو ما يكون مضافًا ومضافًا إليه مثل "صالح الحديث" أو "منكر الحديث" وهكذا"، وبالعبارات: "ما كانَ مُكَوَنًا من جملةٍ فأكثر مثل: "يكتب حديثه" أو "لا يحتج به" وهكذا" [6]، ونقصد بالإفراد "بيانُ حال الراوي عدالةً وضبطًا، أو أحدهما، بلفظةٍ أو بعبارةٍ تدل اصطلاحًا على مرتبةٍ واحدة للراوي من مراتبِ الجَرْح أو مراتب التَّعْدِيل"[7]– وهذا الألفاظ والعبارات التي اجتهدنا بجمعها في ثنايا هذا البحث.

(1) يُنْظَر: السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأَنْدَلُس (ص217).
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج106/3).
(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج31/1).
(4) المرجع السابق (ج31/1).
(5) يُنْظَر: حاجي خليفة، كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون (ج582/1)، خان، أبجد العُلوم (ص357).
(6) عبد الكريم، ألفاظ وعبارات الجرح والتَّعْدِيل بين الإفراد، والتكرير، والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي (ص7).
(7) المرجع السابق (ص11).

المبحث الأول: ألفاظ التعديل المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ

المطلب الأول: قوله في الراوي: "حافظٌ للحديث"، "حافظ":

– الراوي الأول: أحمد بن مَروانَ بن الرضا الأَنْدَلُسيّ، من أهلِ قُرْطُبَة، يُعْرف بالرُّصَافِيّ[1]، توفي سنة ستٍّ وثمانينَ ومئتين[2].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان كثيرَ الجَمْعِ للحديثِ والرَّأيِ، حافظًا لما رَوَى من ذلك"[3].

أقوال النقاد: قال الذَّهبي: "كان حافظًا للفقهِ والحديث"[4]، وقال ابن فرحون: "كان كثير الجمع للحديث والرأي حافظًا لما روى من ذلك"[5].

خلاصةُ القول: حافظٌ للحديث والفقه والله أعلم، ولقد وافق ابنُ فرحون ابنَ الفَرَضِيّ في حكمه على الراوي لفظًا بلفظ.

– الراوي الثاني: صُمَيْل بن إبراهِيم بن إسحاق، من أهل باجَة[6].

قولُ ابن الفَرَضِيّ: "كانَ حافِظًا لِلحَديث"[7].

لم نجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصةُ القول: قال فيه ابن الفرضي حافظٌ للحديث، والاعتمادُ عليه في ذلك فهو من أهل بلده وهو أدرى به. والله أعلم.

– الراوي الثالث: عبد الله بن يَحيى، من أهل وَشْقة[8].

قولُ ابن الفرضي: "كانت لهُ رحلةٌ وعناية، وكانَ حافظًا"[9].

لم نجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصةُ القول: حافظٌ، كما قال ابن الفَرَضِيّ، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

---

(1) قال ابن فرحون: "يُعْرَف بابن الرُّصافيّ". ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج152/1).
(2) يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج64/1)، ترجمة 65، الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج694/6)، ترجمة 87.
(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج64/1)، ترجمة 65.
(4) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج694/6)، ترجمة 87.
(5) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج152/1).
(6) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج279/1)، ترجمة 611.
(7) المرجع السابق (ج279/1)، ترجمة 611.
(8) المرجع نفسه (ج309/1)، ترجمة 687.
(9) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج309/1)، ترجمة 687.

المطلب الثاني: قوله في الراوي: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك:

– الراوي الأول: أحمد بن دُحَيْم[1] بن خَليلِ بن عبدِ الجَبَّار بن حَرْبٍ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عُمَر[2]، توفي سنة ثمانٍ وثلاثينَ وثلاثِ مئة[3][4].

قولُ ابن الفرضي: "كانَ مُعْتَنِيًا بالآثارِ، جامِعًا للسُّنَنِ، ثِقَةً فيما رَوى"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحارث الخُشَنِيّ[6]: "كان من أهل العناية بالحديث والرأي والمعرفة بهما"[7]، ونقل عنه القاضي عياض أنَّه قال: "كان من أهل الحفظ والرواية، والخير والصلاح والورع مشهورًا بالعلم تقيًا، وقال في موضع آخر عنه: "كان من أهل العلم والفقه، حافظًا لمذهب مالك، وسمع منه الحكم المستنصر جُلَّ ما عنده"[8]، ونقل القاضي عياض عن ابن أبي دُلَيْم أنَّه قال: "وحمل بالعراق كتب القاضي إسماعيل –ابن اسحاق– فزاد فقهه"[9]، وقال الرشيد العطار: "مُحَدِّثٌ جليلٌ"[10]، وقال الذَّهبي: "كان فقيهًا، ثقةً، جامعًا للسنن حافظًا"[11]، وقال ابن فرحون: "كان معتنيًا بالآثار جامعًا للسننِ من أهلِ الحفظِ والروايةِ، مشهورًا بالعلم تقيًا فقيهًا حافظًا لمذهب مالك"[12].

خلاصةُ القول: محدثٌ جليلٌ ثقة، جامعٌ للسنن معتنيٌ بالآثار والله أعلم. ولقد أثنى العلماء خيرًا كما سبق.

– الراوي الثاني: حَنَش بن عَبْدِ الله[13] بن عمرو بن حنظلة، بن نَهْدِ بن قَنَان[14] بن ثَعْلَبَةَ بن عبد الله بن ثامر السَّبَئِيّ أبو رِشدين الصَّنْعَانِيّ، صَنعاءَ الشَّام، توفي سنة مئة[15].

---

(1) قال الذَّهبي: "أو رُحيم". الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج712/7)، ترجمة240.

(2) وهم الذَّهبي إذ كناه "أبو عبد الله"، فقد كناه ابن الفَرَضيّ، والقاضي عياض، والذَّهبي، وابن فرحون، وغيرهم "أبو عمر". يُنْظَر: ابن الفَرَضيّ، تاريخ تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج78/1)، ترجمة 110، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج120/6)، الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج712/7)، ترجمة240، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج171/1).

(3) قال ابن عميرة: "توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة". ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأَنْدَلُس (ص178)، ترجمة 399.

(4) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج78/1)، ترجمة 110.

(5) المرجع السابق (ج79/1)، ترجمة 110.

(6) محمد بن الحارث بن أسد الخُشَنيُّ، من أهل القَيْرَوان، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة إحدى وستين وثلاث مئة. المرجع نفسه (ج147/2)، ترجمة 1398.

(7) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص27)، ترجمة 31.

(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج120/6).

(9) المرجع السابق (ج120/6).

(10) العطار، نزهة الناظر في ذكر من حدَّث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر (ج41/1)، ترجمة 9.

(11) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج712/7)، ترجمة240.

(12) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج171/1).

(13) قال المزي: "ويُقال ابن علي". المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال (ج429/7).

(14) قال الحميدي: "وقيل فهد بن قيان". الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص202).

(15) يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج183/1)، ترجمة 389، ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج66/2)، ترجمة 168.

قولُ ابن الفَرَضِيّ: "تابعيٌ كبيرٌ، ثِقة"[1].

أقوالُ النُّقَّاد: وَثَّقَهُ العجلي[2]، وأبو زُرعة[3]، والفسوي[4]، وابن حجر[5]، وذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال أبو حاتم: "صالح"[7].

خلاصةُ القول: ثقة، أغلبُ النُّقَّاد على توثيقِه، باستثناء أبي حاتم فإنه قال: "صالح"، وهو يطلقُ هذا اللفظَ على الرُّواة متفاوتي المراتب، كأن يكون الراوي ثقة، أو متوسط، أو يكون متكلمٌ فيه يسيرًا[8].

– الراوي الثالث: زكريَّا[9] بن يحيى بن زَكريَّا[10] التَّميميّ، من أهْل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا يحيى، ويُعرف بابنِ برْطال، توفي سنة تسعٍ وخمسين وثلاثِ مئة[11].

قولُ ابن الفَرَضِيّ: "كتبَ عنهُ الناس كَثيرًا، وكانَ ثِقَةً"[12].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "هو من أهل العقلِ الجيدِ والمذاهبِ الحسنة، عفيفًا متحريًا، وكان محمودًا في قضائه، حسن الوفاء، موصوفًا بحسن المعاشرة"[13]، وقال القاضي عياض: "كان فقيهًا نبيلًا في الفتيا، وعقد الشروط"[14].

خلاصةُ القول: ثقةٌ فقيه والله أعلم، وقد أثنى عليه أهل العلم في القضاء والفقه وكان حكم ابن الفَرَضِي بتوثيقٍ مطلق دون تقييد.

– الراوي الرابع: عُثْمان بن وكيل، من أهْل المُدَوَّرِ الأقْصى، من أهْل قُرْطُبَة[15].

قول ابن الفَرَضِيّ: "سمع بقي بن مخلد، وكانَ من ثِقات أصحابِهِ، وكانَ الغالِب علَيْه النَّظر في عِلم الشَّافعيّ، وكان حافِظًا لهُ"[16].

---

(1) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج183/1)، ترجمة 389.

(2) العجلي، معرفة الثقات (ج326/1)، ترجمة 372.

(3) أبو زرعة، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ج862/3)، ترجمة 162.

(4) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج530/2).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص183)، ترجمة 1576.

(6) ابن حبان، الثقات (ج184/4)، ترجمة 2398.

(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتَّعْديل (ج291/3)، ترجمة 1298.

(8) يُنْظَر: حتاملة، الإمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في الجرح والتَّعديل (ص92).

(9) ما طبع عن الأوروبية: "زكَريّاء". يُنْظَر: ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: السيد عزت العطار (ج178/1)، ترجمة 451، ابن الفَرَضيّ، الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص273)، ترجمة 449.

(10) ما طبع عن الأوروبية: "زكريّاء". ابن الفَرَضيّ، يُنْظَر: تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: السيد عزت العطار (ج178/1)، ترجمة 451، ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص273)، ترجمة 449.

(11) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج213/1)، ترجمة 449.

(12) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج213/1)، ترجمة 449.

(13) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج307/6).

(14) المرجع السابق (ج307/6).

(15) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج396/1)، ترجمة 894.

(16) المرجع السابق (ج396/1)، ترجمة 894.

أقوالُ النُّقَّاد: قال إسماعيل[1]: "سمعت خالدًا –ابن سعد– يثني على عثمان بن وكيل، وكان يأسف إذ لم يسمع منه"[2].

خلاصة القول: ثقةٌ والله أعلم، وكلامُ خالد بن سعد يدلُّ على ذلك؛ إذ إنّه دلَّ بالإشارة على ندمِهِ بأنّه لم يسمع منه، ومثلُ هذا النَّدم لا يكون إلَّا على ثقة فات المُحدِّثَ السماع منه ولقد صرَّح الإمام ابن الفَرَضِيّ بتوثيقه.

– الراوي الخامس: عَلي بن حسَن[3]، من أهْلِ بَطَلْيَوْس، يُعْرَفُ بابن شَبَوْقَة، وكان أصلُه من إشْبِيلية، توفي في أوَّلِ أيامِ أَمِيرِ المؤمِنين عَبْد الرَّحمن بن مُحمّد[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان كثير العلم، متصرِّفًا في الأدب والظَّرف[5]، سمع بقُرْطُبَة من شُيوخِ وقْتِهِ، وكان مُوَثَّقًا، وابتنى مَسْجِدًا بِبَطَلْيوس، هُوَ مَنْسُوب إليهِ إلَى اليَوْم"[6].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان كثير العلم، ومن أهلِ الظَّرف والأدب ... كان موثقًا متصرفًا في جميع العلوم"[7].

خلاصة القول: موثقٌ، كما قال الخُشَنِيّ، وابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

– الراوي السادس: عُمَر بن مُحَمَّدِ بن جُرْج[8]، من أهل إلْبِيرَة، سَمِع مع ابن فُطَيس وغَيْره[9].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان مِن الثِّقَات"[10].

لم نجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: ثقةٌ والله أعلم، رفع الإمام ابن الفَرَضِيّ الحُكمَ بالجهالةِ عنه بتوثيقِهِ له، إذ إنَّه أعلمُ بأهلِ بلدهِ دونَ غيرِه. والله أعلم.

– الراوي السابع: مُحَمَّد بن عبد العزيز، أخو يحيى بن عبدِ العزيز، المعروف بابن الخَزَّاز[11]، من أهل قُرْطُبَة، توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين، وكان يحيى أكبر منه بسنتين[12].

(1) إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زِياد بن أَسوَد بن زِياد بن نَافِع بن مُعَاوية بن عوف بن صَعْصَعة بن بكر بن هَوزَان بن منْصُور بن عِكْرِمَة بن خصفة بن قَيس بن عَيْلان بن مُضَر، يُكْنَى أبا القاسم، ويُعرف بابن الطَّحان، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثِ مئة. المرجع نفسه (ج118/1)، ترجمة 219.

(2) المرجع نفسه (ج396/1)، ترجمة 894.

(3) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضِيّ لكن الخُشَني قال: "علي بن الحسن". الخُشَني، تاريخ الفقهاء والمحدثين (ص286)، ترجمة 386.

(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج406/1)، ترجمة 916.

(5) الظَّرف: البراعة وذكاء القلب، وقيل: الظَّرف حسن العبارة، وقيل: حُسْنُ الهيئة، وقيل الحذق بالشيء ... والظَّرْف في اللِّسان البلاغة، وفي الوجه الحسن، وفي القلب الذَّكاء. ابن منظور، لسان العرب (ج228/9).

(6) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج406/1)، ترجمة 916.

(7) الخُشَني، تاريخ الفقهاء والمحدثين (ص286)، ترجمة 386.

(8) ما طبع عن الأوروبية: "جُرْح". يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: السيد عزت العطار (ج367/1)، ترجمة 951، ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص545)، ترجمة 949.

(9) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج418/1)، ترجمة 949.

(10) المرجع السابق (ج418/1)، ترجمة 949.

(11) ما طبع عن الأوروبية: "الخرَّاز". يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: السيد عزت العطار (ج21/2)، ترجمة 1143، ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ص655).

(12) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج29/2)، ترجمة 1141.

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان يدري الحَدِيْث ... وكانَ ثقةً خيرًا من أخيه يحيى"[1].
أقوالُ النُّقَّاد: قال محمد التَّمِيمي[2]: "كان ثقة، سمع معي من مشايخنا الآثار"[3].
خلاصة القول: ثقةٌ والله أعلم، وَثَّقَهُ التميميّ، وابن الفَرَضِي وفاضل بينه وبين أخيه يحيى.

المطلب الثالث: قوله في الراوي: "كان أحد العدول":

– الراوي الأول: محمد بن عبد الله بن هانئ العَطَّار، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، ويعرف بابن اللَّبَّاد، توفي سنة خمس وسبعينَ وثلاثِ مئة[4].
قول ابن الفَرَضِيّ: "كَتَبْتُ عنه، وكان أحد العدول"[5].
أقوالُ النُّقَّاد: ترجمه الذَّهبي فقال: "سمع من قاسم بن أصبغ ونحوه"[6]، ولم نجد من ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.
خلاصةُ القول: ثقةٌ والله أعلم، فالعدل هنا يُحمل على التوثيق حيث لم يأتي ما يَصْرِفه عن ذلك.
– الراوي الثاني: محمد بن عبدِ الملكِ بن ضَيْفُونِ[7] **بن مروان اللَّخْمِيّ الحَدَّادُ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة**[8].
قول ابن الفَرَضِيّ: "كان رجُلًا صالحًا، أحد العُدول، حَدَّث، وكَتَبَ النَّاس عنه، وَعَلَت سِنُّه، فاضطَرَبَ في أَشْياءَ قُرِئَت عليه وليسَت ممّا سَمِعَ، ولا كان من أهل الضَّبْط"[9].
أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي في الميزان: "شيخٌ مسند من كبار مشيخة ابن عبد البر، حج ولقي أبا سعيد ابن الأعرابي"[10]، وقال في السير: "الشيخُ المُحدِّثُ المُعَمِّر ... وكان صالحًا معدلًا"[11]، بينما ترجم له في المغني في الضعفاء، وذكر فيه قول ابن الفَرَضِيّ دون أن يُردِفه بجرحٍ أو تعديل[12]، وكذا فعل في تاريخ الإسلام[13]، ومثله فعل ابن العماد في الشذرات[14].
خلاصة القول: ثقة إلا أنه اختلط بأخرة لما عَلَت سِنّه، وأمّا ذكر الذهبي له في الضعفاء، فمعلوم عند طلبةِ الحديث أنّ الذهبي يذكر في كتابه المغني جمعًا من الثقات الذين لا مورد للطعن فيهم سوى أن يكون قد ذكرهم واحدٌ بالضعفِ، وهذا خشيةَ أنْ يُنتقد عليه إن لم يذكرهم؛ ومن أمثلةِ ذلك ذكره لمحمد بن بشار الملقب بندار، حيث قال بعد ذكره: "لم أذكر بندارًا وأمثاله في

(1) المرجع السابق (ج29/2)، ترجمة 1141.
(2) أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمّام توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثِ مئة. الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج671/7)، ترجمة 107.
(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج29/2)، ترجمة 1141.
(4) المرجع السابق (ج116/2)، ترجمة 1345.
(5) المرجع نفسه (ج116/2)، ترجمة 1345.
(6) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج420/8)، ترجمة 221.
(7) قال الذَّهبي: "صَفوان". الذَّهبي، ميزان الاعتدال (ج633/3)، ترجمة 7896.
(8) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج142/2)، ترجمة 1391.
(9) المرجع السابق (ج143/2)، ترجمة 1391.
(10) الذَّهبي، ميزان الاعتدال (ج633/3)، ترجمة 7896.
(11) الذَّهبي، سير أعلام النبلاء (ج56/17).
(12) الذَّهبي، المغني في الضعفاء (ج609/2)، ترجمة 5780.
(13) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج742/8)، ترجمة 131.
(14) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج501/4).

كتابي للينٍ فيه عندي، ولكن لئلا يُتعقب عليَّ فيهم، فيقول قائل: فيهم مقال[1]. وقول ابن الفرضي يُشير إلى تعديل الراوي لا تضعيفه وكذا قول الذهبي. والله أعلم.

المطلب الرابع: قوله في الراوي: "كان لا بأس به في ضبطه":

– الراوي: هَاشِم بن يَحيى بن حَجَّاج[2] البَطَلْيَوْسيّ، من أهْلِ بَطَلْيَوْس، يُكْنَى أبَا الوَلِيد، توفي سنة خمسٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة[3].

قول ابن الفَرَضِيّ: "قرأ الناسُ عليه كثيرًا، وسمعنا نحن منه قديمًا قبل المحنة وبعدها، وكان لا بَأْسَ به في ضَبْطِه"[4].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الصفدي: "سمع وروى"[5]، وذَكَرَ الذَّهبي[6] قول ابن الفَرَضِيّ فيه.

خلاصة القول: لا بَأْسَ به في ضَبْطِه، كما قال ابن الفَرَضِيّ، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

المطلب الخامس: قوله في الراوي: "منسوب إلى معرفة الحديث":

– الراوي: عبد الله بن إبراهِيمَ بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأَصِيليّ، من أهلِ أصيلة، يُكْنَى أبا محمد، تُوفّي سنة اثنتين وتسعين وثلاثِ مئة[7].

قول ابن الفَرَضِيّ: "وصَل إلى الأَنْدَلُس في آخر أيّام المُسْتَنْصِر بالله رحمه الله فَشُوورَ وقرأ عليه النَّاس كتاب البُخاريّ رِوايَة أبي زيدٍ المَرْوَزي[8]، وغير ذلك، وكانَ حرِجَ الصَّدر، ضَيِّق الخُلُق، وكان عالِمًا بالكَلام والنَّظر، مَنسُوبًا إلى مَعرِفة الحديث، وجمَع كِتابًا في اختلاف مالِك والشّافعي وأبي حنيفة سَمَّاه كتاب الدَّلائل على أُمَّهاتِ المسائل. وقَد حُفِظَت عليه أشْياءُ وَقَفَ عليها أصحابُنا وعَرفُوها"[9].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الدَّارَقُطْني: "حدَّثني أبو محمد الأَصيلي، ولم أَرَ مِثْلَه"[10]، وقال ابن الحذَّاء[11]: "لم ألق مثله في علمه بالحديث ومعانيه وعلله ورجاله"[12]، وقال ابنُ عفيف[13]: "رحل وتفقه، فاحتوى على علم عظيم، وقدم الأَنْدَلُس ولا نظير له فيها في

(1) الذَّهبي، المغني في الضعفاء (ج559/2)، ترجمة 5327.
(2) قال الذَّهبي: "هاشم بن يحيى بن الحَجَّاج". الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج586/8)، ترجمة 192.
(3) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج215/2)، ترجمة 1540.
(4) المرجع السابق (ج216/2)، ترجمة 1540.
(5) الصفدي، الوافي بالوفيات (ج129/27).
(6) ذكره الذَّهبي فقال: "هاشم بن يحيى بن الحَجَّاج، وقال: قيل: إنه هو الذي ألف المستخرجة للعُتْبي". الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج586/8)، ترجمة 192.
(7) يُنْظَر: ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج334/1)، ترجمة 758، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج135/7).
(8) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفقيه، أبو زيد المَرْوَزي الشّافعي الزّاهد، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة. الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج363/8)، ترجمة 26.
(9) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج335/1)، ترجمة 758.
(10) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج135/7).
(11) محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب التميمي، أبو عبد الله ابن الحذَّاء القرطبي، توفي سنة ست عشرة وأربع مئة. الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج275/9)، ترجمة 272.
(12) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج135/7).
(13) أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف قرطبي ... ألَّف في علم الشروط تأليفًا حسنًا وألَّف كتاب المعلمين وكتاب الاحتفال في علماء الأندلس، وصل به كتاب ابن عبد البر، وله شعر حسن، ولاه المهدي خطة الشرطة والوثائق. توفي بها سنة عشر وأربع مئة. المرجع السابق (ج8/8).

الفهم والنبل"[1]، وقال ابن المهلب[2]: "أجلهم علمًا وفهمًا، وأثبتهم نقلًا، وأصحهم ضبطًا، وأرفعهم حالًا، وأعدلهم قولًا"[3]، وقال وقال ابن حيان: "كان أبو محمد في حفظ الحديث، ومعرفة الرِّجال، والاتقان للنقل، والبصر بالنقد، والحفظ للأصول، والحذق برأي أهل المدينة، والقيام بمذهب المالكية، والجدل فيه على أصول البغداديين، فردًا لا نظير له في زمانه"[4]، وقال الحميدي: "من كبار أصحاب الحديث والفقه ... وأكثر الجمع والرواية، ورجع إلى الأَنْدَلُس، فَسَادَ في ذلك، وكان متقنًا للفقه والحديث، ألف كتابًا كبيرًا في الدلائل على المسائل فما قصر"[5]، ولقد ذكره الذهبي فيمن يُعتمدُ قوله في الجرح والتعديل[6]، وقال في التاريخ: "كان عالمًا بالحديث والسُّنَّة ... إلا أَنَّهُ كانت فِيهِ زعارة خلق، حمل النّاس عَنْهُ"[7]، وقال في السير: "الإمام شيخ المالكية، عَالِم الأَنْدَلُس"[8]، وقال في موضعٍ من التذكرة: "الحافظُ الثبتُ العَلَّامة ... كان رأسًا في الحديث والسنن وفقه السلف حمل الناس عنه وكان في خلقه حدة"[9]، وقال ابن فرحون: "إليه انتهت الرئاسة بالأَنْدَلُس في المالكية وألف كتابًا على الموطأ سماه بالدليل ذكر فيه خلاف مالك والشافعي وأبي حنيفة وكان متفننًا نبيلًا عارفًا بالحديث والسنة"[10]، وقال ابن العماد: "كان حافظًا عالمًا بالحديث، رأسًا في الفقه"[11].

ومن الجدير ذكره أنَّ القاضي عياض نقل عن مجموعةٍ من العلماء أقوالهم في الراوي دون أن يُحَدِّد أسماءهم، فقال بعد أن نقل قولَ ابن عفيف السابق، وقال غيره: "كان من جلة العلماء، نسيج وحده، وصل الأمصار ولقي الرِّجال، وتفنن في الرأي، ونقد الحديث وعلله"[12]، وقال غيره: "كان من حُفاظ رأي مالك، والتكلم على الأصول، وترك التقليد، من أعلم الناس في الحديث وأبصرهم بعلله ورجاله[13]، ثمَّ نقل قولَ ابنَ الفَرَضِيّ ونسبه له فقال: "حفظت عليه أشياء يعني فيما خالفه فيه أهل الحديث من العقود"[14].

خلاصة القول: عالمٌ ثقةٌ جليلٌ يعتمدُ قوله في الجَرْحِ والتَّعْدِيل، والله أعلم، اتفق العلماء على توثيقه كما سبق بيان ذلك في أقوال النقاد، ولعل قول ابن الفَرَضِي حفظت عليه أشياء يعني فيما خالفه فيه أهل الحديث من العقود كما قال القاضي عياض عنه.

(1) المرجع نفسه (ج135/7).
(2) أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة التميمي، توفي سنة ثلاث وثلاثين –وأربع مئة– أو نحو ذلك. المرجع نفسه (ج35/8).
(3) المرجع نفسه (ج135/7).
(4) المرجع نفسه (ج135/7).
(5) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص258).
(6) الذَّهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتَّعْدِيل (ص211)، ترجمة 527.
(7) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج712/8)، ترجمة 51.
(8) سير أعلام النبلاء، الذَّهبي (ج484/12)، ترجمة 3621.
(9) الذَّهبي، تذكرة الحفاظ (ج153/3)، ترجمة 954.
(10) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (ج434/1).
(11) ابن العماد، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب (ج493/4).
(12) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج135/7).
(13) المرجع السابق (ج135/7).
(14) المرجع نفسه (ج135/7).

المطلب السادس: قوله في الراوي: "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علم بالحديث":

– الراوي الأول: إسحاق بن إبراهيم بن مَسَرَّة، من أهْلِ قُرْطُبَة، وأصْلُهُ من طُلَيْطُلة، وهُو من مَوالِي بعض أهْلِها[1]، يُكْنَى أبا أبا إبراهيم، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثِ مئة[2].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان حافظًا للفِقْه على مذهبِ مالكٍ وأصحَابه، مُتَقدِّمًا فيه، وكان مُشَاوَرًا في الأحْكام، صدرًا في الفتيا، وكان يُنَاظَرُ عليه في الفِقْه، وقد حَدَّث وسمِع منه جماعةٌ من النَّاس، وكان وقورًا مَهِيبًا، ولم يكن له بالحديثِ كبيرُ علم"[3].

أقوالُ النُّقَّاد: نقل القاضي عياض: قول الرازي[4] وغيره: "كان خيِّرا فاضلًا دينًا ورعًا مجتهدًا عابدًا"[5]، وقول ابن عفيف: "كان "كان من أهل العِلْمِ والفَهْمِ والفضل والدين المتين، والزهد والتقشف، والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم"[6]، وقال الذَّهبي في التاريخ: "العَلاَّمَةُ مصنّف كتاب النصائح، كان فاضلًا ورِعًا مشاورًا في الأحكام، يقرئ الفقه في حانوته[7] بسوق الكتَّان بقُرْطُبَة"[8]، وقال في السيَّر: "العلَّامةُ، شيخ المالكية بقرطبة، فقيهٌ قدوة، ورعٌ صالح، له حانوت في الكتَّان، أَقرأَ الفِقْهَ"[9]، الفِقْهَ"[9]، وقال ابن فرحون: "كان خيرًا فاضلًا دينًا ورعًا مجتهدًا عابدًا، من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والتقشف والبعد من السلطان لا تأخذه في الله لومة لائم حافظًا للفقه على مذهب مالك وأصحابه متقدمًا فيه صدرًا في الفتوى وكان يناظر عليه في الفقه وحَدَّث وسمع منه جماعة وكان وقورًا مهيبًا ولم يكن له بالحديث كبير علم ولم يكن في عصره أبين منه خيرًا ولا أكمل ورعًا، من المشاهير في الجمع والعلم والحفظ مطاعًا صلبًا في الحق لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل من الراسخين في العلم وله كتاب النصائح المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة وكان الحاكم أمير المؤمنين معظمًا له وكان قليل الهيبة للملوك متصرفاً مع الحق حيثما تصرف"[10].

خلاصة القول: لم يكن له علمٌ بالحديث، على الرغم من كونه خيِّرًا فاضِلًا قدوةً في الفقه، أثنى عليه النُّقاد خيرًا في عدالته وعلمه. والله أعلم.

– الراوي الثاني: إسحاق بن سَلَمة بن وَلِيدِ بن بَدْر[11] بن أَسَد بن مُهَلْهِلِ بن ثَعْلَبة بن مُودَعة بن قَطِيعَةَ القَيْسِيّ، من أهل رَيَّة، يُكْنَى أبا عبد الحميد[12].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان حافِظًا لأخبارِ أهلِ الأَنْدَلُس مُعتَنِيًا بها، وجمع كِتَابًا في أخْبَار الأَنْدَلُس أمَرَهُ بِجَمْعِه المستَنصر بالله رحمه الله، وقد كُتِبَ عنه، ولَمْ يَكُن من طَبَقَةِ أهْلِ الحَدِيث"[13].

(1) قال ابن فرحون: "يقال إنه مولى بني هلال التجيبيين من أهل طليطلة". ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (ج1/296).
(2) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/125)، ترجمة 233.
(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/125)، ترجمة 233.
(4) لم نستطع الجزم من هو المراد.
(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج6/126).
(6) المرجع السابق (ج6/127).
(7) حانوت: بيت الخَمَّار، أو محل التِّجارة. يُنْظَر: ابن منظور، لسان العرب (ج2/26)، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1/431).
(8) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج8/41)، ترجمة 47.
(9) الذَّهبي، سير أعلام النبلاء (ج16/79)، ترجمة 61.
(10) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (ج1/296).
(11) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضِي لكن الحموي قال: "زيد". الحموي، معجم البلدان (ج3/116).
(12) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/126)، ترجمة 236.
(13) المرجع السابق (ج1/126)، ترجمة 236.

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن حزم: "له كتاب مجزأ في أجزاء كثيرة في أخبار رَيَّة وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها"[1]، وقال الحموي: "كان حافِظًا لأخبارِ أهلِ الأَنْدَلُس مُعتَنِيًا بها، وجمع كِتَابًا في أَخْبَار الأَنْدَلُس أَمَرَهُ بِجَمْعِه المستَنصر بالله رحمه الله، وقد كُتِبَ عنه، ولَمْ يَكُن من طَبَقَةِ أَهْلِ الحَدِيث"[2].

خلاصة القول: إخباريٌّ ليس من طبقة المحدِّثين. والله أعلم، دلَّ على ذلك وصف ابن الفَرَضِيّ، وابن حزم، والحموي– من المتأخرين– له بأنَّه ممن اعتنى بأخبار الأندلس، مع ترجمةٍ لحروبها وفقهائها وغيرهم.

– الراوي الثالث: طاهِر بن عبد العزيز بن عَبْد الله الرُّعَيْنِيّ، من أهْل قُرْطُبَة، يُكْنَى أَبَا الحَسَن، توفي سنة خَمسٍ وثلاثِ مئة[3][4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كانَ ضَابِطًا لِما كَتَب، وكان عِلْمُ اللغة والخَبَرِ أَغْلَب عَلَيْه، ولَمْ يَكُنْ لهُ بالحَديث ولا بالفِقْه كَبير عِلْم"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان ثقة في روايته لا يوصف بشيء من المكروه حَاشَى[6] شيء ذكره بعض الرُّواة عن عبد الله بن حنين"[7]، وقال الحميدي: "مُحَدِّث من أهل قُرْطُبَة ... وكان رجلًا فاضِلًا فهمًا عارفًا باللغة"[8]، وقال الذَّهبي: "مكثرٌ عن بقيّ بن مخلد ... أكثر من السَّماع، وحمل النَّاسُ عنه في حياة شيوخه"[9]، وقال الفيروزآبادي: "مُحَدِّثٌ، لغوي"[10]، ونقل السيوطي[11] قول ابن الفَرَضِيّ.

خلاصة القول: لم يكن له كبير علم بالحديث، وكان علم اللغة أغلب عليه والله أعلم. وقد أثنى عليه النُّقاد في ذلك.

– الراوي الرابع: عبد الله بن قاسِم بن محمد، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا محمد، توفّي سنَة ثمانينَ وثلاثِ مئة[12].

قول ابن الفَرَضِيّ: "لم يكن لهُ علمٌ بالحديث ولا حدَّث"[13].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "لم يُحَدِّث"[14].

خلاصة القول: لَمْ يكن لهُ علمٌ بالحديث، والله أعلم. كما قال ابن الفَرَضِيّ واتفق الذَّهبي مع ابن الفَرَضِيّ في أنَّه لم يُحَدِّث.

– الراوي الخامس: عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيق[15] بن عُبَيْد الله بن أبي رافِع مولَى رَسُول الله ﷺ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا مَرْوان، ويعرف بزَوْنَان[16]، وكناه ابن حارثٍ أبا الحسن، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين[17].

---

(1) ابن حزم، رسالة في فضل الأَنْدَلُس وذكر رجالها (ج183/2).
(2) الحموي، معجم البلدان (ج116/3).
(3) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضِيّ ولكن الخشني قال "توفي سنة أربعٍ وثلاثِ مئة". الخُشَنِيّ، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص103)، ترجمة 118.
(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج281/1)، ترجمة 617.
(5) المرجع السابق (ج281/1)، ترجمة 617.
(6) الخُشَنِيّ، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص103)، ترجمة 118.
(7) حَاشَى: باستثناء. يُنْظر: ابن منظور، لسان العرب (ج181/14).
(8) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص247).
(9) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج88/7)، ترجمة 227.
(10) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص162).
(11) السيوطي، بغية الوعاة (ج19/2)، ترجمة 1326.
(12) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج326/1)، ترجمة 745.
(13) المرجع السابق (ج326/1)، ترجمة 745.
(14) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج479/8)، ترجمة 423.
(15) قال الحميدي: "زُرَيق، أو رُزَيق". الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص282).
(16) قال ابن يونس: "زُنَان". ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج133/2)، ترجمة 345.
(17) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج358/1)، ترجمة 813.

قول ابن الفَرَضِـيّ: "كانَ يَذْهَبُ أولًا مَذْهَب أبي عَمْرو الأوْزاعيِّ، ثُمّ رَجَع إلى مَذْهَب المدنيِّين، وكان الأغْلب عليه الفِقْهُ، ولـمْ يَكُن من أهْلِ الحَديث"[1].

أقوالُ النُّقّـاد: قال ابن يونس: "كان زاهدًا"[2]، وقال أبو عمر الصدفي –أحمد بن سعيد بن حزم–: "له فضلٌ وخيـرٌ، ومـذهبٌ جميل جدًا من طبقة يحيى، وسعيد بن حسان، وعليهم كان تدور الفتيا"[3]، وقال ابن أبي دُلَيْم: "كان فقيهًا فاضلًا، ورعًا، أدخـل العتبي سماعه في المستخرجة[4]، وزعم الرازي أنه لقي مالكًا، ولم يذكر هذا غيره، من علماء الرِّجال الجامعين لرواية مالـك من أهل الأَنْدَلُس وغيرهم، ولا أراه يصح، ولم يرو الفقهاء عنه مسألة واحدة"[5]، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "من أهلِ بيتِ خيرٍ خيرٍ وورعٍ وحفظٍ للقرآنِ وعملٍ صالحٍ وكانت لهُ عناية بالعلم وكان الزهدُ أغلب خصال الخير عليه"[6]، وقال الحميدي: "كـان زاهدًا فقيهًا"[7].

خلاصة القول: فقيهٌ لم يكن من أهل الحديث، والله أعلم. فمن خلال الاطلاع على ترجمةِ الراوي تبينَ لنا أنّه رحل في سـماعِ الحديث والفقه؛ فسمع من أشهب وابن القاسم وابن وهب؛ إلا أنه قد غلب عليه الفتيا والزهد، لذا لم يكن له كبيرُ علمٍ واهتمـام بالحديث وضبطه، وأمَّا عن قول الرازي أنّه لقي مالكًا فقد نفاه ابن أبي دُلَيْم.

قلنا: ولو كان لقي مالكًا لاكتفى به عن تلاميذه الثلاثة الذين سبق ذكرهم في أنه رحل إليهم. والله أعلم.

– الراوي السادس: عبد المَلِكِ بن حَبيب بن سُلَيْمانَ بن هارونَ بن جَلْهَمة[8] بن عَبَّاس بن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيّ، يُكْنَى أبا مروان، مروان، كانَ بإلبيرة، وسكنَ قُرطُبَة، توفي سَنَة ثمانٍ وثلاثين ومئتين[9].

قول ابن الفَرَضِيّ: "انصرف إلى الأندلس وقد جَمَع علمًا عظيمًا ... كان حافظًا للفقهِ على مذهبِ المدنيِّين، نبيلًا فيه، ولهُ مؤلَّفاتٌ في الفقهِ والتواريخِ والآدابِ كثيرةٌ حِسَان ... ولم يكن لعبد الملك ابن حَبيب علمٌ بالحَديث، ولا كان يَعرِف صحيحه من سَقيمه، وذُكِرَ عنه أنَّه كان يَتساهَل، ويحمل على سبيلِ الإجازَةِ أكثر روايتِه ... وكان نحويًّا عَرُوضيًّا شاعرًا، حافظًا للأخبارِ والأنسابِ والأشعار، طويل اللِّسان، متصرِّفًا في فنونِ العلوم"[10].

أقوالُ النُّقَّاد: قال أحمد – ابن محمد بن عبد البر–: حُدِّثت عن ابن وضَّاح قال: قال لي إبراهيم بن المنذر الحِزامي[11]: أتاني صاحبُكُم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغِرَارَة[12] مملوءة كتبًا، فقال لي: هذا عِلمك تجيزه لي؟ فقلت له: نعم، ما قرأ عليَّ منه

(1) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج359/1)، ترجمة 813.
(2) ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج133/2)، ترجمة 345.
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج111/4).
(4) المستخرجة من الأسمعة المسموعة في الحديث والمسائل الفقهية على مذهب مالك تعرف بالعتبية ومؤلفها محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي الأموي القرطبي الفقيه المالكية المتوفى بالأندلس سنة خمس وخمسين ومئتين. البابانى، هدية العارفين (ج16/2).
(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج110/4).
(6) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص246)، ترجمة 327.
(7) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص282).
(8) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضيّ ولكن الذَّهبي قال: "جاهمة". الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج874/5)، ترجمة 262، وقال ابن فرحون: "جناهمة". ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج8/2).
(9) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج359/1)، ترجمة 814.
(10) المرجع السابق (ج359/1)، ترجمة 814.
(11) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي بالزاي صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومئتين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص94)، ترجمة 253.
(12) غِرَارة: كيس من الخيش ونحوه تُوضع فيه الحبوبُ، جوالق يكون فيها القديد والكعك. عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1605/2).

حرفًا ولا قرأتُه عليه"[1]، وقال أحمد بن خالد: "لم يخرج ابن وضاح لابن حبيب شيئًا، وكان لا يرضى عنه"[2]، وذكر الزبيري الزبيري أنه نعى إلى سحنون –موت عبد الملك بن حبيب–، فاسترجع وقال: "مات علم الأَنْدَلُس، بل والله علم الدُّنْيَا"[3]، وقال العتبي–وذكر الواضحة[4]–: "رحم الله عبد الملك، ما أعلم أحدًا ألَّف على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفع من كتبه، ولا أحسن من اختياره"[5]، وكان محمد بن عمر بن لبابة يَقُولُ: "عَبْد الملك بن حبيب عالِم الأَنْدَلُس، ويحيى بن يحيى عاقلها، وعيسى بن دينار فقيهها"[6]، وقال أحمد بن محمد بن عبد البر: "هُوَ أولُ من أظهر الحديث بالأَنْدَلُس، وكان لا يميز صحيحه من سقيمه، ولا يفهم طُرُقه، ويُصَحِّف أسماء الرِّجال، ويحتجّ بالمناكير، فكان أهلُ زمانه لا يرضون عَنْهُ، وينسبونه إلى الكذب"[7]، وقَالَ أبو عمر أحمد الصَّدفيّ: "قلتُ لأحمد بن خَالد: إنّ الواضحة عجيبة جدًا، وإن فيها علمًا عظيمًا، فما يدخلها؟ قَالَ: أول شيء: إنّه حكى فيها مذاهب لَم نجدها لأحدٍ من أصحابه، ولا نُقِلَت عنهم، ولا هِيَ فِي كتبهم، ثُمَّ قَالَ أبو عمر الصَّدفيّ: كَانَ كثير الرواية، كثير الجمع، يعتمدُ عَلَى الأخذ بالحديث، ولَم يكن يميّزه، ولا يعرف الرِّجال، وكان فقيهًا فِي المسائل، وكان يُطْعَنُ عَلَيْهِ بكثرة الكُتُب، وذُكِرَ أنّه كَانَ يستجيزُ الأخذ بلا رواية ولا مقابلة، وذكر أنه أخذ إجازة كبيرة، وأُشير إِلَيْهِ بالكذب"[8]، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "من أوثق أصحاب مالك، طاف في الأمصار ولقي الرِّجال ولم يدخل قبله الأَنْدَلُس أحد أكثر رواية منه، وكان حافظًا حسن القياس وله الواضحة المعروفة"[9]، وقال أبو محمد بن حزم: "روايته ساقطة مطرحة"[10]، وقال الذَّهبي: "أحد الأعلام ... رجع إلى الأَنْدَلُس بعلم جَمّ وفِقْهٍ كثير، وكان موصوفا بالحذق في مذهب مالك"[11].

خلاصة القول: فقيهٌ على مذهب أهل المدينة، ضعيفٌ في الحديث، لا يميز الصحيح من السقيم. والله أعلم.

– الراوي السابع: قَاسِم[12] بن هِلَال بن فَرْقَد بن عُمَر[13] القَيْسيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا محمد، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين أو سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين[14].

قول ابن الفَرَضِيّ: "سمع من غير واحد من المدنيِّين من أصحاب مالك، وكانَ عَالِمًا بالمسَائِل، ولم يكن له عِلْمٌ بالحديثِ، وكان رجلًا مُغَفَّلًا وَقُورًا[15]، حَدَّث عنْهُ بَنُوه وغيرهم"[16].

(1) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج359/1)، ترجمة 814.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج129/4).
(3) المرجع السابق (ج125/4).
(4) الواضحة أو الواضحة في الفقه والسنن لعبد الملك بن حبيب، كتاب فقهي من أمهات مذهب الإمام مالك، وهو الأم الثانية بعد المدونة، ضمن الأمهات الأربع: المدونة المدونة لسحنون، والواضحة لابن حبيب، والعتبية للعتبي، والموازية لمحمد بن المواز. يُنظر: القنوجي، أبجد العلوم (ج410/2)، الجزائري، مصادر الفقه المالكي (ص203).
(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج126/4).
(6) الخُشَنِيّ، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص246)، ترجمة 328.
(7) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج874/5)، ترجمة 262.
(8) المرجع السابق (ج874/5)، ترجمة 262.
(9) الخُشَنِيّ، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص245)، ترجمة 328.
(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج390/6)، ترجمة 736.
(11) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج874/5)، ترجمة 262.
(12) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضيّ ولكنَّ الذَّهبي قال: "القاسم". الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج902/5)، ترجمة 328.
(13) عند الخشني، والقاضي عياض، وابن عميرة: "قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي". يُنْظَر: الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص301)، ترجمة 410، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج118/4)، ابن عميرة، بغية الملتمس (ص451)، ترجمة 1309.
(14) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج456/1)، ترجمة 1046.
(15) قلنا: يبدو أنه تصحيف، ونرجح أنه: "كان رجلًا مفضلًا وقورًا"، وكلام القاضي عياض أقنع ويدلُّ على ذلك.
(16) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج456/1)، ترجمة 1046.

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان من أعلام رجال قُرْطُبَة فطلب العلم بالأَنْدَلُس، وكان من أهل الورع والفضل وكثرة العمل، وكانت له رحلة ... ولا نعلم فقيهًا من الفقهاء أنجب مثل بنيه في العلم والزهد"[1]، وقال ابن يونس[2]، والذَّهبي[3]: "حَدَّث عنه أولاده، وكان بصيرًا بمذهب مالك"، ونقل ابن حيان قول ابن الفَرَضِيّ ونسبه إليه[4]، وقال القاضي عياض: "أخذ من المدنيين والمصريين من أصحاب مالك، وكانَ عَالِمًا بالمسَائِل، ولمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بالحَدِيثِ، وكان رجلًا مفضلًا وقورًا، ذا فضل وورع"[5].

خلاصة القول: فقيهٌ على مذهب مالك، ليس لَهُ عِلْمٌ بالحَدِيثِ، والله أعلم. كما قال ابن الفَرَضِيّ، وغيره من أهل العلم.

– الراوي الثامن: مُحَمَّد بن عُمرَ بن لُبَابَة[6]، مولى أبي عثمان بن عبيد الله بن عثمان، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله بن لُبَابَة الفقيه، توفي سنة أربعَ عشرةَ وثلاثِ مئة[7].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان إمامًا في الفقه، مقدَّمًا على أهل زمانه في حفظِ الرأي والبَصَر بالفُتْيا درَّسَ كتب الرأي ستِّين سنة ... لم يكن له علمٌ بالحَديث ولا معرفةٌ بشيءٍ منه، وكان غيرَ ضابطٍ لروايته يُحَدِّثُ بالمعاني، ولا يُراعي اللَّفظ، وكان حافظًا لأخبارِ الأَنْدَلُس مليئًا بها، وكان له حظٌّ من النَّحوِ والخبرِ والشِّعر، ووَلِي الصَّلاة، وروى عنهُ النَّاس كثيرًا، حدَّثنا عنهُ غيرُ واحدٍ من شيوخِنا"[8].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الصدفي –أحمد بن سعيد بن حزم–: "من أهل الحفظ للفقه والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره، وشاهد القضايا والأحكام، مع تمييز وإدراك لم يكن لأحد ممن رأينا وشاهدنا، مع نزاهة نفس وتعاون، ومروءة كاملة، وديانة، وتلاوة للقرآن، وحفظ للشعر، وفصاحة، وأخلاق حسنة، وتقشف في ملبسه، وتواضع، وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة"[9]، وقال ابن أبي دُلَيْم: "لم تكن له رحلة، وكان ممن برع في الحفظ للرأي، ودارت عليه الأحكام نحوًا من من ستين سنة"[10]، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "كان عالمًا بعقد الوثائق بصيرًا بفقهها"[11]، وقال أبو الأصبغ بن أبي عبيد: "فقيهٌ مفتٍ، ثقةٌ مأمون قد عَرف الفتيا ومارسها"[12]، وقال ابن عبد البر: "كان قليل الرواية، قليل الكتب، لكنه كان يحفظها، ويحفظ كل ما عنده ظهرًا، ولا يمسكها عند السماع، يمسكها غيره، ويرد هو من حفظه، لكن على المعنى، وكان يحب الحجة والكلام في الفقه، وعلى النظر واتباع الحديث في آخر أيامه والميل إلى طريق الشافعي"[13].

---

(1) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص301)، ترجمة 410.
(2) ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج174/2)، ترجمة 460.
(3) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج902/5)، ترجمة 328.
(4) ابن حيان، المقتبس من أنباء الأَنْدَلُس (ص221).
(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج119/4).
(6) وهم الذَّهبي في ترجمته فوقع منه: "محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة"، فذهب ذهنه إلى ابن أخيه المعروف بالبَرجون والمترجم له في تاريخ الإسلام الإسلام (ج703/7)، ترجمة 210، وكذلك في سير أعلام النبلاء (ج495/14)، ترجمة 278.
(7) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج49/2)، ترجمة 1187.
(8) المرجع السابق (ج50/2)، ترجمة 1187.
(9) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج154/5).
(10) المرجع السابق (ج153/5).
(11) الخُشَنِيّ، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص144)، ترجمة 154.
(12) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج155/5).
(13) المرجع السابق (ج155/5).

وقال أبو الوليد الباجي: "فقيه الأَنْدَلُس"[1]، وقال الحميدي: "كان من الأئمةِ في الفقه"[2]، وقال القاضي عياض[3]، وابن فرحون[4]: "كان إمامًا في الفقه، مقدمًا على أهل زمانه في حفظ الرأي والبصر بالفتيا، درس كتب الرأي ستين سنة"، وقال الذّهبي: "كان إمامًا في الفقه، مقدَّمًا عَلَى أهل زمانه في الفتوى، كبير الشَّأن، حافظًا لأخبارِ الأَنْدَلُس، أديبًا شاعرًا، ولي الصَّلاة بقُرْطُبَة، وروى عَنْهُ خلق كثير وتفقهوا بهِ، ولم يكن لَهُ حذقٌ بالحديث، كَانَ يحدّث بالمعنى"[5]، وقال ابن العماد: "مفتي الأَنْدَلُس، الأَنْدَلُس، كان رأسًا في الفقه، مُحَدّثًا، أديبًا، أخباريًا، شاعرًا، مؤرّخًا"[6].

خلاصة القول: لم يكن له حذقٌ بالحديث، يُحَدّثُ بالمعاني، ولا يُراعي اللفظ، كما قال ابن الفَرَضِيّ، وغيره، ولعل مراد أبو الأصبغ بن أبي عبيد بقوله "ثقة مأمون" في الافتاء وليس في الحديث كما دلَّ على ذلك أقوال الأئمة والله أعلم.

المطلب السابع: قوله في الراوي: "لم يكُن كذَّابًا":

– الراوي الأول: سعيد بن جابِر بن موسى الكَنَاعيّ، من أهل إشبيليَة، يُكْنَى أبا عثمان، توفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاثِ مئة أو سبعٍ وعشرين[7][8].

قول ابن الفَرَضِيّ: "سَمِع منْهُ خالد بن سَعْد بإشبيلية، وكان يَنْسبهُ إلى الكذب، أخْبرني إسماعيل قالَ: قال لي خالد بن سَعْدٍ: ذكرتُ في كِتابي مَناقب الناس ومَحَاسِنهم إلا رَجُلين: مُحَمَّد بن وليدٍ القُرْطُبيّ، وسَعِيد بن جَابر الإشبيليّ، فإني صَرَّحت عليهما بالكَذِب، وكانا كَذَّابَين. ولم يَكُن سَعِيد بن جابِر، إن شاء الله كما قال خالد، قد رَأيتُ أُصُولَ أَسْمِعَتِه، ووقع إليَّ كَثيرٌ مِنها فَرَأيتُها تدلُ عَلَى تَحَرّي الرِّوايَة، وَوَرَعٍ في السَّماع وصِدق، وقد حدَّثني العبَّاس بن أصبغ، قال: سمعتُ محمد بن قاسم يثني علي سعيد بن جابر، ويقول: كان صاحبنا عند النَّسائي، ووصفه بالصِّدق. قال لي عبَّاس، ومحمد بن قاسم: بعثني على الرِّحلة إلى سعيد بن جابر لما كنتُ أسمعُ من ثنائه عليه"[9].

أقوالُ النُّقَّاد: ترجم له ابن يونس[10]، والخُشَنِيّ[11]، والحميدي[12]، ونقل الذَّهبي[13]، وابن حجر[14] قول ابن الفَرَضِيّ.

خلاصة القول: قول خالد بن سعد في الراوي غيرُ مقبولٍ؛ فقد وثقه ابن الفَرَضِيّ؛ فقال: كان على تحرٍّ في أصول الرواية، وورعٍ في السماعِ، ولقد وافقه على ذلك النسائي–المعروف عند علماء الجرح والتعديل بعدم التساهل–، ولقد ترجمه ابن يونس

(1) المرجع نفسه (ج154/5).
(2) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص76).
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج153/5).
(4) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (ج189/2).
(5) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج286/7)، ترجمة 182.
(6) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج71/4).
(7) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضِيّ، لكن ابن يونس قال: "مات بالأَنْدَلُس سنة ست وعشرين وثلاث مئة". ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج93/2)، ترجمة 228.
(8) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج234/1)، ترجمة 492.
(9) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج235/1)، ترجمة 492.
(10) ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري (ج93/2)، ترجمة 228.
(11) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين (ص326)، ترجمة 450.
(12) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص229).
(13) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج508/7)، ترجمة 230.
(14) ابن حجر، لسان الميزان (ج43/8)، ترجمة 3404.

والخشني والحميدي ولم يذكروا فيه جرحًا، ونقل الذهبي وابن حجر قول ابن الفَرَضِيّ وهما من المحررين لأقوال أهل العلم؛ دون أن يقروا الكذب في الراوي. والله أعلم.

– الراوي الثاني: مَسْلَمَة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، من أهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبَا القاسم، توفي سنة ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئة[1].

قول ابن الفَرَضِيّ: "انصرف إلى الأندلس وقد جمع حديثًا كثيرًا، وكُفَّ بصره بعد قدومه من المشرق، وسمع الناس منه كثيرًا، سَمِعْتُ من ينسبه إلى الكذب، وسألت محمد بن أحمد بن يحيى القاضي عنه، فقال لي: لم يكن كذَّابًا، ولكن كان ضعيف العقل. وكان مسلمة صاحب رُقًى، ونِيرنْجات"[2].

أقوالُ النُّقَّاد: قال أبو محمد بن حزم: "كان أحد المكثرين من الرواية والحديث، وسمع الكثير"[3]، وقال ابن عميرة: "محدثٌ من أهل الأَنْدَلُس"[4]، وقال أبو جعفر المالقي في تاريخه: "فيه نظر"[5]، وقال الذَّهبي: "المحدِّث، الرَّحال ... لم يكن بثقة، وذكر قول قول ابن الفَرَضِيّ"[6]، وقال في موضع: "ضعيفٌ، وقيل: كان من المشبهة"[7]، وعلَّق ابن حجر على كلام الذَّهبيّ: "هذا رجل كبير القدر ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه وله تصانيف في الفن وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر"[8]، ونقل ابن حجرٍ كلام ابن الفَرَضِيّ بزيادة: "حُفظ عليه كلامٌ سوء في التَّشبيهات"[9]، وقال ابن حجر: "قال ابن حزم: أخبرني يحيى بن الهيثم –رجل صالح لقيته بقرطبة، وكان يلزم مجلس أحمد بن محمد بن الجسور يحضر السماع عنده حِسْبَة–: "نام مسلمة بن قاسم ليلة في بيت المقدس، وأبواب المسجد عليه مُطْبَقة، فاستيقظ في الليل، فرأى مع نفسه أسدًا عظيمًا راعه[10]، فسكَّن روعه، وعاود نومه، فلما أصبح سأل معبِّرًا عنه فقال: ذاك جبريل، أَمَا إنه سيُكَفُّ بَصَرُك، فبادر إلى بلدك، قال: فكُفَّت عينه الواحدة في البحر منصرفًا، وعمي بالأَنْدَلُس، وكان قوم بالأَنْدَلُس يتحاملون عليه، وربما كذبوه"[11].

خلاصة القول: القولُ فيه والله أعلم قول ابن حجر؛ إذ إنّه قد أنصفه في الحكم، فقال: إنّه رجلٌ كبير القدر، له رحلة لقي فيها الأكابر.

قلنا: والدليلُ على أنّه رجلٌ كبيرُ القدر وله رحلة في جمع الحديث، أنّه رحل إلى المشرق، فسمع بالقيروان، وأطرابُلُس، والإسكندرية، وأَقْرِيطِش، ومصر، والقُلزم، وجُدَّة، ومكة، واليمن، والبصرة، وواسط، والأُبُلَّة، وبغداد، والمدائن، وبلاد الشام، وجمع علمًا كثيرًا، فكفَّ بصره[12].

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج163/2)، ترجمة 1421.
(2) المرجع السابق (ج165/2)، ترجمة 1421.
(3) يُنظر: ابن حجر، لسان الميزان (ج61/8)، ترجمة 7737.
(4) ابن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأَنْدَلُس (ص463)، ترجمة 1349.
(5) ابن حجر، لسان الميزان (ج61/8)، ترجمة 7737.
(6) الذَّهبي، سير أعلام النبلاء (ج110/16)، ترجمة 75.
(7) الذَّهبي، ميزان الاعتدال (ج112/4)، ترجمة 8528.
(8) ابن حجر، لسان الميزان (ج61/8)، ترجمة 7737.
(9) المرجع السابق (ج61/8)، ترجمة 7737.
(10) راعه: أفزعه وأخافه. يُنْظَر: ابن منظور، لسان العرب (ج135/8).
(11) ابن حجر، لسان الميزان (ج61/8)، ترجمة 7737.
(12) يُنظر: المرجع السابق (ج61/8)، ترجمة 7737.

ولقد قال ابن حجر أيضًا: ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه.

قلنا: ولعلّ من عاداه عاداه لأجل كلامٍ حُفظ عليه في التشبيهات، أو لأنّه–أي مسلمة– اعتبر الخطّ في التراب ضرب من القرعة، والذي يعتبره السلف الصالح من الأمور غير الجائزة في العقيدة[1].

أو ربما لوجود عداوة بين مسلمة بن القاسم وجماعةٍ من أهل الأندلس لم نقف عليها، إلا أنَّ قول ابن حزمٍ في آخر عبارتِه دلَّ عليه، حيث قال: "وكان قومٌ من الأندلسِ يتحاملون عليه".

ولقد قال ابن حجر أيضًا: له تصانيفٌ في الفن.

قلنا: ومن كان له تصانيفٌ في فنِّ الحديث متقنٌ لها، ليس بالكذاب إن شاء الله، ولا بالضعيف شديد الضعف، وربما فيه ضعفٌ بسيط. ومن تصانيف مسلمة بن القاسم التي ذكرها ابن حجر في الفن أنّه جمع تاريخًا في الرجال –سماه التاريخ الكبير– شرَطَ فيه أنْ لا يذكر إلا من أغفله البخاري في تاريخه، وهو مجلدٌ واحدٌ جمع الكثير من الفوائد. وله أيضًا كتاب صلة التاريخ الكبير، وكتاب ما روى الكبار عن الصغار، وكتاب الخط في التراب؛ والذي قال فيه: أنّ الخطّ ضربٌ من القرعة[2]. والله أعلم.

المبحث الثاني: ألفاظ الجرح المفردة عند الإمام ابن الفَرَضِيّ

المطلب الأول: قوله في الراوي: "لا أعرفه":

– الراوي: محمد بن حفص، من أهل قُرْطُبَة، سمع من بَقِيِّ بن مَخْلَد، وصَحِبَهُ فَحَظِيَ[3]، يُكْنَى أبا عبد الله، روى عنه أحمد بن سعيد بن حزم[4][5].

قول ابن الفَرَضِيّ: "لا أعرفه"[6].

لم نجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: مجهولُ عين، لم يروِ عنه غير واحد، ولم يعرفه ابن الفَرَضِيّ ولا غيره. والله أعلم.

المطلب الثاني: قوله في الراوي: "كان ضعيفًا"، "كان مضعوفًا"، "كان يضعَّف":

– الراوي الأول: أحمد بن محمدِ بنِ زياد، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى بأبي القاسم، سمع من عمّه أحمد بن زياد، وشاوَرَه القاضي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى[7].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان متأخرًا في حِفْظِهِ مضعوفًا"[8].

أقوالُ النُّقَّاد: قال القاضي عياض: "من بيتِ علمٍ وجلالة وشُورِ"[9]، وذكر قول ابن الفَرَضِيّ.

---

(1) يُنْظر: القرطبي، الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط (ص35).
(2) يُنظر: ابن حجر، لسان الميزان (ج61/8)، ترجمة 7737
(3) حَظِي: كان له منزلةٌ وحظوةٌ وعلا شأنه. يُنْظَر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج80/2)، الزيات وآخرون، المعجم الوسيط (ج183/1).
(4) أحمد بن سعيد بن حَزم بن يُونُس الصَّدفيّ، من أهل قُرْطبةَ، يُكنى أبا عُمر، عُنِي بالآثار والسُّنَن، وجمع الحديث، توفي سنة خمسين وثَلاثِ مِئة. ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج88/1)، ترجمة 140.
(5) المرجع السابق (ج73/2)، ترجمة 1235.
(6) المرجع نفسه (ج73/2)، ترجمة 1235.
(7) المرجع نفسه (ج86/1)، ترجمة 133.
(8) المرجع نفسه (ج86/1)، ترجمة 133.
(9) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج149/6).

خلاصة القول: متأخرٌ في حفظه مضعوفٌ، القولُ فيه قولُ ابن الفَرَضِيّ والله أعلم. إذ هو أعلمُ بأهل بلده.

– الراوي الثاني: إسحاق بن غَالبِ بن تمامٍ العُصْفُرِيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا القَاسِمِ، ويُعْرف بالقَرِيضي، توفي سنة تسع وثمانينَ وثلاثِ مئة[1].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان ضعيفًا"[2].

أقوالُ النُّقَّاد: ترجم له ابن حجر[3] ونقل كلام ابن الفَرَضِيّ فيه.

خلاصة القول: ضعيفٌ، القولُ فيه قولُ ابن الفَرَضِيّ والله أعلم. إذ هو أعلمُ بأهل بلده.

– الراوي الثالث: تَميم بن مُحمّد بن أحمد بن تَميمٍ التَّميميّ، من أهلِ القيروان، يُكْنَى أبا جَعْفر، توفي سنة تسعٍ وستين وثلاثِ مئة[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "حدَّث عن أبيه، وعن عبد الله بن محمد الرُّعَيْنيّ، وأبي الغصن –نفيس الغرابلي– السُّوسيّ، وجماعة سواهم، وقد سمع منه النَّاس كثيرًا، وكان يُضعَّف"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الفَرَضِيّ: قال لنا أبو عبد الله محمد بن مُفوَّز: قال لنا أبو العبَّاس تمام بن محمد التَّميميّ بالقيروان: "كلُّ شيء رواه أخي أبو سعيد[6]عندكم بقرطبة عن أبيه فهو كاذب، لم يسمع من أبيه حرفًا واحدًا. وكان أبو جعفر يدَّعي سماع كتب كتب أبيه كلِّها"[7].

وقال القاضي عياض في ترتيب المدارك في ترجمة أبو العباس (تميم): "وأخوه أحمد[8] يُكنى بأبي جعفر، دخل الأندلس، واستوطن قرطبة، وحدَّث عن أبيه، وعبد الله الرعيني، وأبي الغصن السوسي، وكان يُضعَّف، تكلَّمَ فيه أخوه، وقال: إنه لم يسمع كتب أبيه، وهو يدَّعي سماعها[9]، وقال أبو جعفر بن صابر في تاريخه: "ضعيف"[10].

مع ترجيح أنَّ أبا جعفر سمع من أبيه أيضًا كما سمع أبو العباس، فقد ذكر القاضي عياض في باب ذكر تآليف مالكٍ غير الموطأ في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.

خلاصة القول: كان أبو جعفر يُضعّف، والراجح والله أعلم أنَّ من سمى أبا العباسِ تميمًا فإنَّه يذكره بالخير، ومن سمى أبا جعفر تميمًا فإنَّه يذكره بالضعف؛ لِذا فإنَّه يُفرق بينهم بالكنية، وبالشيوخ والتلاميذ، فأبو العباس ذكره أهل العلم بالخير والفضل والصلاح، وأما أبو جعفر فهو متكلَّمٌ فيه.

---

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج126/1)، ترجمة 235.
(2) المرجع السابق (ج126/1)، ترجمة 235.
(3) ابن حجر، لسان الميزان (ج68/2)، ترجمة 1052.
(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج152/1)، ترجمة 305.
(5) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج153/1)، ترجمة 305.
(6) **قلنا:** لعلَّ ذِكْرُهُ بكنيةِ أبي سعيد خطأ؛ إذ لم نجد من نصَّ على ذلك قط في كتب التراجم، والله أعلم.
(7) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج153/1)، ترجمة 305.
(8) **قلنا:** لعله وهم، فإن القاضي عياض نفسه لما ذكرهما في ترجمة والدهما سمى أبا العباس تمامًا، وأبا جعفر تميمًا. يُنظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج326/5).
(9) المرجع السابق (ج268/6). **قلنا:** والترجمة التي ترجمها القاضي عياض هي لأبي العباس أخو تميم، والذي توفي سنة تسعٍ خمسين وثلاثمئة، والراوي الذي بين أيدينا تميم توفي سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة.
(10) ابن حجر، لسان الميزان (ج380/2)، ترجمة 1661.

قال سحنون سمعته من ابن نافع وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ ... إلى أن قال: وهو عن غير واحدٍ، وممن رواه أبو القاسم خلف بن يحيى عن أبي جعفر تميم بن محمد عن أبيه[1].

ولقد ترجم محمد بن مخلوف لأبي العرب والد تميم فقال: "وعنه ابناه": أي وسمع منه تمامٌ وتميم"[2]، فالراجح أنَّه سمع سمع من أبيه. والله أعلم.

– الراوي الرابع: قَاسِم بن مُحمَّد بن هِشام بن يُونُس المُقْعَد، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا بكر، رحل إلى المشرق فحجَّ، وسمع بمصر من ابن الوَرْد، وغيره، توفي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة[3].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كانَ ضعِيفًا قَلِيل العِلْم والفَهْم، وقد كتبت عنه"[4].

لم نجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: ضعيفٌ، قليل العِلْم والفَهْم كتب عنه ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

– الراوي الخامس: محمد بن عُمر بن أدهم، من أهل جَيَّان، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة اثنتين وثمانين، أو صَدْرَ سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة[5].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان رَجُلًا مَضْعُوفًا لا يَتماسَك، غير ضَابِطٍ لنَفْسه، وقد كَتَبَ عنهُ غير واحد"[6].

أقوالُ النُّقَّاد: ترجم له الذَّهبي في التاريخ فقال سَمعَ بقُرْطُبَة من قاسم بن أصبغ، وبمكة مِن: ابن الأعرابي، وابن الورد، وابن جامع السُّكَّري[7].

خلاصة القول: مضعوفٌ غير ضابطٍ لنفسه، الموردة قول ابن الفَرَضِيّ فيه. والله أعلم.

المطلب الثالث: قوله في الراوي: "عنده مناكير":

– الراوي الأول: عبد الرَّحمن بن أحمد بن محمد بن أبي عُمَر البَكْريّ البَزَّاز، من أهلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا المُطَرِّف، ويُعرَف بابن المِنْخَرَيْن، توفي سنة سبعين وثلاث مئة[8].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كتبَ عنهُ بعضُ أصحابنا، وكانَت عندهُ مَناكير"[9].

أقوالُ النُّقَّاد: لم نجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا[10].

خلاصة القول: عنده مناكير، كما قال ابن الفَرَضِيّ، فهو أعلم بأهل بلده. والله أعلم.

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج91/2).
(2) مخلوف، شجرة النور الزكية (ج125/1).
(3) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج473/1)، ترجمة 1078.
(4) المرجع السابق (ج473/1)، ترجمة 1078.
(5) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج129/2)، ترجمة 1365.
(6) المرجع السابق (ج129/2)، ترجمة 1365.
(7) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج500/8)، ترجمة 109.
(8) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج354/1)، ترجمة 800.
(9) المرجع السابق (ج354/1)، ترجمة 800.
(10) وَهِم الدُّكتور بشار عوّاد معروف محقق تاريخ علماء الأَنْدَلُس في إحالته لترجمة الراوي إلى كتاب ترتيب المدارك، ففيه اختلافٌ في لقبه وتاريخ وفاته فقد قال: "عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد البكري المعروف بابن عجب، أبو المطرف، قرطبي. قال ابن حيان: كان أحد الحُفاظ للمسائل، المستبحرين في الرأي، ووَلِيَ الشورى والاحباس لابن ذكوان، وكان أحد أصحابه، توفي سنة أربع وأربع مئة". القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج199/7).

المطلب الرابع: قوله في الراوي: "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الثناء عليه ولا يُحدِّث عنه":

– الراوي: أصْبَغ بن قاسم بن أصْبَغ، من أهلِ إسْتِجة، يُكْنَى أبا القاسم، توفي سنة ثلاثٍ وستينَ وثلاثِ مئة[1].

قول ابن الفَرَضِيّ: "وَلِيَ أحكام القضاءِ بإسْتِجَة، فأساءَ معاملة أهلها، وشكوه فعُزل عنهم، ثم صُرِف إليهم فلم يزل يلي صلاتهم وأحكام قضائهم إلى أن تُوفِّيَ، وكلهم يسيءُ الثناء عليه والقول فيه، وقد حَدَّث، وكان إسماعيل –ابن اسحاق المعروف بابن الطَّحان– لا يُحدِّث عنه، وكان أصبغ وسيمًا جسيمًا"[2].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن صابر –المالقي–: "فيه نظر"[3]، وقال الذَّهبي: "ولي قضاء إسْتِجَة، فأساء السِّيرة وشَكَوه، وكان جسيمًا وسيمًا"[4].

خلاصة القول: فيه نظر، طُعِن في معاملته لا في حديثه، وقد بيَّن الإمام ابن الفَرَضِيّ أنَّ أهل موضعه لا يثنون عليه. والله أعلم.

المطلب الخامس: قوله في الراوي: "كان شيخًا تائهًا لا معرفة عنده":

– الراوي الأول: محمد بن عبد الله بن عبد المؤمن المُعَلِّم، من أهلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة ستٍّ وثمانينَ وثلاثِ مئة[5].

قول ابن الفَرَضِيّ: "هو حفيدُ أصبَغ بن مالكٍ[6] بن ابنته، كانت عندَهُ أُصُولُ جَدِّه أصبَغ، وكان يَدَّعِي سَمَاعَها منه، وكان يَذْكُرُ أنهُ أدرَك محمد بن وضّاح، وكان شيخًا تَائهًا لا معرفَةَ عندَهُ، وقد كَتَبَ عنه قومٌ حَدَّثَهم عن جَدِّه، ولو أراد أن يُحَدِّثَهم عن نُوح عَلَيْه السلام لَفَعل!"[7].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "كَانَ عنده أصول جدِّه أصبغ، ويذكر أَنَّهُ سمعها، ويدَّعِي أَنَّهُ أدرك مُحَمَّد ابن وضَّاح، وكان شيخًا تائهًا لا معرفة لَهُ، كتب عنه قوم حدَّثهم عن جدِّه، ولو أرادوه عَلَى أن يحدِّثهم عَنْ نوح عَلَيْهِ السلام لفعل"[8]، وقال ابن حجر: "كان عنده أصول جيدة يذكر أنه سمعها، ويدَّعي أنه سمع من محمد بن وضَّاح، وكان لا معرفة له، كتب عنه قوم حدَّثهم عن جدِّه ولو أرادوا لحدثهم عن نوح"[9].

خلاصة القول: متهمٌ بالكذب والله أعلم، كان يَدَّعِي أنَّه أدرَك محمد بن وضَّاح وسمع منه وإنَّه لو أراد القوم منه أن يحدِّثهم عن نوحٍ عليه السلام لفعل. كما بيَّن ابن الفرضي والذهبي وابن حجر.

---

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج132/1)، ترجمة 253.
(2) المرجع السابق (ج133/1)، ترجمة 253.
(3) ابن حجر، لسان الميزان (ج208/2)، ترجمة 1301.
(4) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج255/8)، ترجمة 65.
(5) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج132/2)، ترجمة 1371.
(6) أصْبَغ بن مالك بن مُوسَى، أصله من قَبْرة وسكَن قُرْطُبَة، ويُكْنَى أبا القَاسِم، كان إمَامًا في قِراءة نَافع، وكان عابدًا زاهدًا يجتمع إليه أهل الزُّهد والفضل ويَسمعون منه، تُوفِّيَ سنة أربعٍ وثلاثِ مئة. المرجع السابق (ج131/1)، ترجمة 248.
(7) المرجع نفسه (ج132/2)، ترجمة 1371.
(8) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج599/8)، ترجمة 227.
(9) ابن حجر، لسان الميزان (ج318/7)، ترجمة 7117.

المطلب السادس: قوله في الراوي: "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلًا":

– الراوي الأول: أصبَغُ بن عيسى بن مُنْتَى، من أهل قُرْطُبَة[1].

قول ابن الفَرَضِيّ: "سَمِع من ابن وضَّاح –محمد– وغَيْره، وكان شيخًا فاضلًا، حَدَّث عنه خالد– ابن سعد–، وكانت فيه غفلة، أخْبَرني بِذلك إسماعيل، ووقفت أنا على غَفْلته"[2].

لم نجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: شيخٌ فاضلٌ مغفلٌ كما قال ابن الفَرَضِيّ، وهو من أهل بلدِهِ وأدرى به. والله أعلم.

– الراوي الثاني: حُسَين بن مُحمد بن نابِل[3]**، من أهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا بَكْر، توفي سَنَة اثنتين وسَبْعين وثلاثِ مئة**[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان شيخًا صالحًا، وكان لهُ حظٌّ من حفظِ الرَّأي وعقد الشُّرُوط، وكان مُتَصرِّفًا في العربيةِ، والغريبِ، والشِّعر، وكان شَاعِرًا، حَدَّثَ، وكَتبتُ عنهُ كَثيرًا، وكانت فيهِ غفْلَة"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "كان شيخًا صالحًا فقيهًا عارفًا بالعربيَّة، شاعرًا، حدَّث بالكثير"[6]، ونقل السيوطي[7] قول ابن الفَرَضِيّ في الراوي ونسبه له.

خلاصة القول: شيخٌ صالحٌ فقيهٌ حدَّث إلا أنَّ فيه غفلة، كما قال ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

– الراوي الثالث: عامر بن معاوية بن عبد السَّلام بن زياد بن عبد الرَّحمن بن زُهَير بن ناشِرة بن لَوْذَان اللَّخْميّ، مِنْ أهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبَا معَاوية، وأصلُهُ من ريَّة، توفي سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين[8].

قول ابن الفرضي: "كانَ شيخًا مُغَفَّلًا"[9].

أقوالُ النُّقَّاد: قال محمد بن أيمن: "كان من أهل الرواية، لا بأس به، وقد سمعت منه وكتبت عنه"[10]، وقال خالد بن سعد: "كان أحمد بن خالد ومحمد بن مِسْوَر يصفان أبا معاوية بالخير والفضل، غير أن أحمد بن خالد كان يذكر عنه طُرفة، ذكر أنه أتاه يسأله أن يسمعه سماع أصبغ بن الفرج[11]، وأن يجعل له فيه دولة، فلمَّا أتى إلى السماع، أخرج إليه الشيخُ كُتُبَ أصول العلم من تأليف أصبغ، فظنَّ أن الأصول والسماع شيء واحد"[12]، وقال ابن الحارث الخُشَنِيّ: "عنه كانت تُروى في ذلك الزمان

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج132/1)، ترجمة 250.
(2) المرجع السابق (ج132/1)، ترجمة 250.
(3) في طبعة السيد عزت العطار: "قابل"، وفي بغية الوعاة: "نائل". يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس، تحقيق: السيد عزت العطار (ج134/1)، ترجمة 355، السيوطي، بغية الوعاة (ج5389/1)، ترجمة 1124.
(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج170/1)، ترجمة 353.
(5) المرجع السابق (ج170/1)، ترجمة 353.
(6) تاريخ الإسلام، الذَّهبي (ج373/8)، ترجمة 54.
(7) السيوطي، بغية الوعاة (ج5389/1)، ترجمة 1124.
(8) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج286/1)، ترجمة 628.
(9) المرجع السابق (ج287/1)، ترجمة 628.
(10) الخُشَنِيّ، قضاة قُرْطُبَة (ص183).
(11) أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستترًا أيام المحنة سنة خمس وعشرين ومئتين. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص113)، ترجمة 536.
(12) الخشني، قضاة قُرْطُبَة (ص185).

آداب القضاة من تأليف أصبغ –ابن الفرج–، وذكر بعضُ أهل العلم أن روايته اختلطت عليه، فتُرِك"[1]، وقال ابن خميس المالقي[2]: "كان من أهل الرواية فاضلًا ورعًا، إلا أنه كان يذكر عنه غفلة وروي أن محمد بن غالب الصفار، تكرر عليه طويلًا، فكان يقول له كل مرة يأتيه: من أنت رحمك الله، فيتسمى له، ويعرف عنده، فإذا عاد لم يزده لديه إلا جهلًا، واستدعى معرفته"[3].

خلاصة القول: شيخٌ متروكٌ لغفلته والله أعلم، ولقد وافق العلماء ابن الفَرَضِيّ في تضعيفِ الراوي.

– الراوي الرابع: عبد الله بن أبي طالب الأصبَحي، من أهل قُرْطُبَة[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كانَ شَيْخًا مغفلًا"[5].

لم نجد من ترجم له أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: شيخٌ مغفلٌ، القولُ فيه قول ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

– الراوي الخامس: محمد بن عُمرَ بن حزم بن سَلَمة بن وَهْبٍ اللَّخْمِيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، ويعرف بابن سِرَاج، توفي نحو السِّتينَ وثلاثِ مئة[6].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان رَجُلًا مُغفَّلًا، قليل الفَهْم، صاحبَ وَسْوَسَةٍ[7] وتَخْييل[8]"[9].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبيُّ: "كان رَجُلًا مغفلًا قليل الفهم"[10]، وقال المقريزي: "كانت فيه غفلة ووسوسةٌ وتَخَيُّل"[11].

خلاصة القول: صاحبُ غفلةٍ ووسوسة؛ قليل فهمٍ، كما قال ابن الفَرَضِيّ، والذَّهبي، والمقريزي. والله أعلم.

المطلب السابع: قوله في الراوي: "لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "لرواية الحديث":

– الراوي الأول: أحمدُ بن سَعيد بن محمد بن بِشْر بن الحَصَّار، من أهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا العبَّاس، تُوفِّيَ سَنَة اثنتين وتسعين وثَلاثِ مئة[12].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان كثير السماع، مشهورًا بطلب الحديثِ، وكان يعقِدُ الشروط، ويُفتي، وسمع الناسُ منه كَثيرًا ولم يكن بالضَّابط لما كَتَب"[13].

---

(1) المرجع السابق (ص183).

(2) أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي توفى بعد سنة تسعٍ وثلاثين وست مئة. ابن خميس، مقدمة كتاب مطلع الأنوار ونزهة البصائر الأبصار.

(3) مطلع الأنوار ونزهة البصائر الأبصار (ج220/1).

(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج304/1)، ترجمة 671.

(5) المرجع السابق (ج304/1)، ترجمة 671.

(6) المرجع نفسه (ج95/2)، ترجمة 1297.

(7) وَسْوَسَة: حديث النفس والأفكار. ابن منظور، لسان العرب (ج255/6).

(8) تَخْييل: صَوَّرَ خَيَالَهُ فِي النَّفْس. عبد الغني، معجم الغني (ج130/7)، ومثاله قوله تعالى: ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ [طه: 66].

(9) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج95/2)، ترجمة 1297.

(10) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج171/8)، ترجمة 406.

(11) المقريزي، المقفى الكبير (ج410/6).

(12) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج109/1)، ترجمة 196.

(13) المرجع السابق (ج109/1)، ترجمة 196.

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "كان محدِّثًا مُفْتيًا، سَمِعَ النَّاس منه كثيرًا، ولم يكن بالضَّابط"[1]، وقال القاضي عياض: "كان كثير السماع مشهورًا بطلب الحديث يعقد الشروط، ويفتي ويحدث"[2]، ونقل القاضي عياض قول ابن حيّان: "كان فقيهًا راوية"[3].

خلاصة القول: لم يكن بالضابطِ لكتبهِ كما قال ابن الفَرَضِيّ، والذَّهبي. كان كثير السَّماع، أخذَ عنه النَّاس؛ ولعل عدم ضبطه جاء من كثرة سماعه وعدم اعتنائه بكتبه. والله أعلم.

الراوي الثاني: محمد بن عُمَر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مُزاحِم، مولى عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن القُوطِيّةِ[4]، من أهل قُرْطُبَة، أصلُهُ من إشبيلية، يُكْنَى أبا بكر، توفي سنة سبعٍ وستينَ وثلاثِ مئة[5].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان عالمًا بالنحو، حافِظًا للُّغة متقدِّمًا فيها على أهل عصره، لا يُشَقُّ غُبارُه[6]، ولا يُلْحَقُ شأوُه[7]، وله في في هذا الفن مُؤَلفاتٌ حسان منها كتاب: "تَصَارِيف الأفْعَال"[8]، وكتاب "المَقْصُور والمَمْدُود"، وغير ذلك، وكان حَافظًا لأخبار الأَنْدَلُس، مليئًا برواية سيرِ أُمرائها، وأحوال فقهائها وشعرائها، يُملِي ذلك عن ظهرِ قلب، وكانت كتب اللُّغة أكثر ما تُقْرأ عليه، وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضَّابط لروايةٍ في الحديث والفقه، ولا كانت له أصولٌ يرجع إليها، وكان ما يُسْمَع عليه من ذلك إنما يُحمَلُ على المعنى لا على اللَّفظ، وكثيرًا ما كان يُقرأُ عليه ما لا رواية له فيه على جهة التَّصحيح، طال عمره فسمع الناس منه طبقةً بعد طبقة، روى عنه جماعة من الشيوخ والكهول ممن وَلِي القضاء، وقُدِّم إلى الشُّورى، وتصَرَّف في الخُططِ[9] من أبناء الملوك وغيرهم"[1].

---

(1) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج710/8) ترجمة 39.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج195/7).

(3) المرجع السابق، (ج195/7).

(4) نقل القاضي عياض قول ابن الحارث الخشني: "هو من الموالي البربر، ينتسب إلى أم جد أبيه إبراهيم وهي ابنة ولد ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الأندلس على هشام بن عبد الملك بالشام مُتظلِمة، فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم، وقدم الأندلس بها، فنسب بنوها إليها". المرجع نفسه (ج296/6).

(5) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج102/2)، ترجمة 1316.

(6) لا يُشَقُّ غباره: مَثَل في الرجل البارع المبرَّز في الفضل، وأصله في الخيل، وكان المفضل يخبر بهذا المثل عن قصير بن سعد اللخمي، وكان نهى جذيمة الأبرش –ملكٌ على شاطئ الفرات– أنَّ يصير إلى الزَّبَّاء –ملكة من أهل بلدة في خراسان قتل جذيمة أبيها– فعصاه، حتى إذا صار في سلطانها ندم، فقال له قصير عند ذلك: اركب فرسي هذا فانج عليه فإنه لا يشق غباره –فرس لا تُجارى–، فذهبت كلمته مثلًا لكل سابق مبرز على صاحبه. ومنه قول النابغة الذبياني لزرعة بن عمرو بن الصعق: أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري، ويروى: فما حططت غباري قال أبو عبيد: ومعناه أنَّ الفرس يسبق الخيل حتى لا يدرك الفرس غباره فيدخل فيه. يُنْظَر: الأمثال، ابن سلام (ص90)، الميداني، مجمع الأمثال (ج233/1).

(7) شأوه: غايته وشأنه وهمَّته. ينظر: عبد الغني، معجم الغني (ص15312).

(8) كتاب الأفعال وتصاريفها لأبي بكر محمد عمر بن عبد العزيز يُعرف بابن القوطية طبع في لايدن سنة 1894م باعتناء العلَّامة الايطالي جويدي، وكان أقدم معجم للأفعال الغربية الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها وحركتها واختلافها. يُنْظَر: فانديك، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (ص323)، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (ج220/1).

(9) الخُطط: الحل والأمر والخَطب. لسان العرب، ابن منظور (ج290/7). **قلنا:** ولعل المراد منها أعلى مراتب الوزارات، ويبدو أن هذا المصطلح خاصٌ بأهل الأندلس؛ إذ بعد اطلاعي في كتب التراجم وجدته منتشرًا في كتبهم؛ فمثلًا قد جاء في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة في ترجمة ابن عبد الملك: "كانت الأدواتُ الفقهيّة والأدوات الأدبية من أهم ما يُتوسَّل به إلى نيل الوظائف وإدراك الخُطط، فالأدواتُ الأولى تؤدّي إلى التوثيق وما فوقه من نيابة وقضاءٍ ونحو ذلك، والثانيةُ تقودُ إلى الكتابة في الدّواوين وما يتّصل بها وقد توفّرت هذه الأدواتُ معًا عند ابن عبد الملك، ولذلك عمِل في الخُطط الشّرعية كالتوثيق والقضاء، واشتَغل بالكتابة الدّيوانية فترة فيما نحسَب"، وفي كتاب الذخيرة: "وأقر يحيى أصحاب الخطط على

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن الحذَّاء: "له في الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة، وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة"[2]، وقال ابن عفيف: "كان جليلًا من أعلم زمانه باللغة والعربية، حافظًا للفقه والخبر والنثر والشعر"[3]، وقال الثعالبي: "من أعلم أهل زَمَانه باللُّغة والعربية وأرواهم للأشعار والأخبار وكانَ مَعَ ذَلِك حَافِظًا للفقه والحَدِيث من أهل النّسك والزهادة، وَله كتاب في الأفعال لم يسْبقهُ أحد إلى مثله، وكانَ أبو عَليّ البَغْدَادِيّ المَعْرُوف بالقالي[4] يفضله ويعظمه ويَعرف حَقه ويقدمه"[5]، وقال الحميدي: "كان إمامًا في العربية، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله"[6]، وقال ابن بسام: "صاحب كتاب الأفعال وكتاب افتتاح الأَنْدَلُس، أصله من إشبيلية وسكن قُرْطُبَة، وكان عالمًا بالنحو حافظًا للغة وأخبار الأَنْدَلُس وأحوال فقهائها وشعرائها، وطال عمره"[7]، ونقل القاضي عياض[8]، وابن فرحون[9] قول ابن الفَرَضِيّ بزيادة: "كانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورع، وذكر أنه كان يدلس في حديثه"، وقال ابن خلكان: "كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان مع ذلك حافظًا للحديث والفقه والخبر والنادر، وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار، لا يلحق شأوه، ولا يشق غباره، وكان مضطلعًا[10] بأخبار الأَنْدَلُس، مَلِيًّا برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها، يُمْلِي ذلك عن ظهر قلب، وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه، ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يُحْمَل على المعنى لا على اللفظ، وكان كثيرًا ما يقرأ عليه ما لا رواية به على جهة التصحيح، وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة، وروى عنه الشيوخ والكهول، وكان قد لقي مشايخ عصره بالأَنْدَلُس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم، وصنف الكتب المفيدة في اللغة"[11]، وقال الذَّهبي: "كان علَّامة زمانه في اللغة والعربية، حافظًا للحديث والفقه، إخْباريًّا، لا يُلحق شَأْوُهُ، ولا يُشَقُّ غُبارُهُ، ولم يكن بالماهر في الفقه والحديث، صنَّف كتاب "تَصَارِيف الأَفْعَال"، ففتح الباب لمن بعده، وتبعه ابن القَطَّاع[12]، وله كتاب حافل في "المَقْصُور والمَمْدُود"، وكان عابدًا ناسكًا خيّرًا، دقيق الشعر، إلّا أنّه تَزَهَّد عنه، وكان أبو علي القالي يبالغ في تعظيمه ... وقد صنَّف تاريخًا في أخبار أهل الأندلس، وكان يُمْليه عن ظهر قلبه في كثير من الأوقات، وقد طال عمره، وأخذ الناس عنه طبقةً بعد طبقة، سَمِعَ مِنْهُ ابن الفَرَضِيّ"[13]، وقال ابن حجر: "تقدَّم في فن الأدب، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية

مراتبهم"، وفي موضع آخر قال: "وولي الشرطة والسكة والمواريث؛ والسكة يومئذٍ أعلى الخطط في الإفادة". يُنظر: المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (ج83/1)، ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج483/1).

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج103/2)، ترجمة 1316.

(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج297/6).

(3) المرجع السابق (ج297/6).

(4) إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عَيذون، العلَّامة أبو علي البغدادي القالي، توفي سنة ستٍّ وخمسين وثلاث مئة. الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج96/8)، ترجمة 181.

(5) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (ج84/2).

(6) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص76).

(7) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج523/3).

(8) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج298/6).

(9) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب (ج218/2).

(10) مُضْطَلِع: قوي. ابن منظور، لسان العرب (ج228/8).

(11) ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج368/4)، ترجمة 650.

(12) عليّ بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب، الأغلبي، أبو القاسم ابن القطاع، السعدي الصقلي، الكاتب اللغوي، توفي سنة أربع عشرة وخمس مئة. الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج241/11)، ترجمة 190.

(13) المرجع السابق (ج277/8)، ترجمة 253.

والنوادر والشعر مع مشاركة قوية في الفقه والحديث، أثنى عليه ابن الحذاء، وَابن عبد البر، وَغيرهما، ونقل قول ابن الفَرَضيّ ثم قال وكانت فيه غفلة وسلامة وذكر أنه كان يدلس في حديثه"[1]، ولقد أثنى عليه غير واحد من أهل اللغة والتاريخ ومنهم جمال الدين القفطي[2]، والفيروزآبادي[3]، وابن العماد[4].

خلاصة القول: عالمٌ فقيهٌ لغويٌ شاعرٌ محدّث بالمعنى لا بالروايةِ؛ كان يُقرأُ عليه الحديث على جهة التصحيح، ولقد كان مدلسًا كما بيَّن ابن فرحون. والله أعلم.

– الراوي الثالث: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حَامِد بن موسى بن العبَّاس بن محمد بن يَزيد، وهو الحِصْنيّ الشَّاعر، ابن محمد بن مَسْلَمة بن عبد الملك بن مَرْوَان بن الحكم بن أبي العاص، من أَهْلِ مصر، يُكْنَى أبَا بكر، ويعرف بابن الأَزْرق، توفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاثِ مئة[5].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان أديبًا حليمًا ... كتبنا عنه جزءًا من حديثِه، وحدَّث عن ابن مُلَيْح الطَّرائفيِّ بحديثٍ أخطأ فيه[6] ... ولم يكن أبو بكر بن الأزرق هذا مما يضبط الحديث"[7].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "كان أديبًا حليمًا"[8] وذكر قول ابن الفَرَضِي.

خلاصة القول: لم يكن بالضابطِ لحديثِهِ، كما قال ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

المطلب الثامن: قوله في الراوي: "كتبت عنه وما كان لذلك أهلًا"، "لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلًا":

– الراوي الأول: عِيسَى بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن عِيسَى بن حَيّوية[9] **الكِنَانِيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا الأصبغ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة**[10].

(1) ابن حجر، لسان الميزان (ج412/7)، ترجمة 7256.

(2) القفطي، إنباه الرُّواة على أنباه النحاة (ج178/3)، ترجمة 680.

(3) الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص276)، ترجمة 340.

(4) ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج362/4).

(5) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج151/2)، ترجمة 1403.

(6) هو حديث يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، قال حدثنا محمد بن خالد الَجَنديُّ، قال حدثنا أَبَانْ بن صالح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال النبي ﷺ: "**لا يَزْدَادُ الأَمْر إلاَّ شِدَّة، ولا الدُّنْيَا إلاَّ إدْبَارًا، ولَا النَّاسُ إلَّا شُحًّا، ولَا تَقُومُ السَّاعَةُ إلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاس، ولَا الْمَهْدِيُّ إلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**" فوهم في إسناده، أخبرنا قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن مُليح الطرائفي إملاءً من حفظه بمصر، قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، فأخْطَأَ في اسم ابن مُليح وكنيته، قال أبو جعفر أحمد بن مُليح، وإنما هو: أبو عليّ الحسن بن يوسف، وقال: =عن الحسن بن عرفة، وإنما هو يُونس بن عبد الأعلَى. أخرجه ابن ماجه في سننه والحاكم في المستدرك، وقال الألباني: "ضعيفٌ جدًا إلَّا جملة الساعة فصحيحة". يُنْظَر: ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج151/2)، ترجمة 1403، [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الفتن/الصبر على البلاء، 1340/2: رقم الحديث 4039]، [الحاكم: المستدرك على الصحيحين، الفتن والملاحم، 488/4: رقم الحديث 8363]، الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة (ج175/1).

(7) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج153/2)، ترجمة 1403.

(8) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج582/8)، ترجمة 182.

(9) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضِيّ "حَيّوية" (بالياء)، لكن الذَّهبي قال: "حَبُّويه" (بالباء). الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج405/8)، ترجمة 167.

(10) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج431/1)، ترجمة 987.

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان يُشاوَرُ في الأحكام إلى أن وَلِيَ مُحمَّد بن إسْحَاق بن السَّلِيم[1] القضاء فَتَركَ مُشاورته، وكان له حظٌّ من من عِلْم الأَدب، ونصيبٌ من قَرْضِ الشِّعرِ، ولم يكن لهُ تَقَدُّمٌ في الفقه والحَديثِ، وكان خارجًا من طبقةِ أهل العِلم، مُتَشَبِّهًا بأهلِ الدُّنيا، لم يُؤخَذ عنهُ، ولا كانَ لذلك أهلًا"[2].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الذَّهبي: "لم يكن أهلًا أن يؤخذ عنه، لمداخلته لأهلِ الدنيا، وكان أديبًا شاعرًا"[3].

خلاصة القول: لم يكن أهلًا لأن يؤخذ عنه الحديث؛ لمداخلته لأهل الدنيا. كما قال ابن الفرضي والذهبي. والله أعلم.

– الراوي الثاني: مَسْعُود بن عبد الرَّحمن الثَّغْرِيّ الحَنْتَمِيّ، سكن قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا سعيد، توفي بعد الثمانينَ والثلاثِ مئة[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كُتِبَ عنه وما كان لذلك أهلًا"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: لم نجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: لم يكن أهلًا لأن يُكْتَبَ عنه، كما قال ابن الفَرَضِيّ فهو أدرى بأهل بلده. والله أعلم.

المطلب التاسع: قوله في الراوي: "يطعن عليه في دينه":

– الراوي الأول: محمد بن عبد الرَّؤوف بن محمد بن عبدِ الحميدِ الأزديّ، مولًى لهم، من أهلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا عبد الله، ويعرف بأبي خُنَيْس[6]، تُوفِّي سنة ثلاثٍ وأربعينَ وثلاثِ مئة[7].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان كاتبًا بليغًا، عالمًا باللغةِ والغريبِ والأخبارِ والتَّواريخ، وألَّف في شعراءِ الأَنْدَلُس كتابًا بلغ فيه الغاية، وكان يُطْعَنُ عليه في دينه"[8].

أقوالُ النُّقَّاد: قال الزَّبيدي: "كان متفننًا في ضروب الآداب، كثير المطالعة لكتب الأخبار، حافظًا للُّغة، وكان له حظٌّ من الجدل والاحتجاج على أهل المذاهب، وكان بليغًا مترسلًا، وألَّف في الأخبار والتواريخ، وطبقات الشعراء بالأَنْدَلُس، فجوَّد في ذلك، وبلغ الغاية في الإتقان"[9]، وقال ابن بسام: "كان عالمًا باللغة والأخبار والتواريخ وألف كتابًا في شعراء الأَنْدَلُس"[10]، وقال الذَّهبي: "كان كاتبًا بليغًا إخباريًا علَّامة جمعَ كتابًا فِي شُعراء الأَنْدَلُس بلغ فيه الغاية، وكان يطْعَن عليهِ فِي دينه"[11]، وترجم له السيوطي[12] وذكر قول ابن الفَرَضِيّ.

خلاصة القول: يطعن عليه في دينه، كما قال ابن الفَرَضِيّ، والذّهبي، وهذا جرحٌ شديد في عدالة الراوي. والله أعلم.

---

(1) محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر، قاضي الجماعة بقُرْطُبَة، وكان من العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، توفي سنة سبع وستين وثلاث مئة. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس (ص43).

(2) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج431/1)، ترجمة 987.

(3) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج405/8)، ترجمة 167.

(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج167/2)، ترجمة 1426.

(5) المرجع السابق (ج167/2)، ترجمة 1426.

(6) قال السيوطي في البغية: "ابن خُنَيْس". السيوطي، بغية الوعاة (ج159/1)، ترجمة 267.

(7) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج84/2)، ترجمة 1260.

(8) المرجع السابق (ج84/2)، ترجمة 1260.

(9) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين (ص309)، ترجمة 292.

(10) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج401/7).

(11) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج793/7)، ترجمة 99.

(12) السيوطي، بغية الوعاة (ج159/1)، ترجمة 267.

المطلب العاشر: قوله في الراوي: "لا يسند الحديث":

- الراوي: عبد الملِكِ بن هُذَيْل بن عبدِ الملكِ بن هُذَيْل بن إسماعِيل بن نُوَيْرَة بن مالِكٍ التَّمِيميّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا مروان، ويعرف بالخَلَقِيّ[1]، توفي سنة تسعٍ وخمسين وثلاث مئة[2][3].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان لا يُسْنِدُ الأحاديثَ، وإذا استَسْنَدَهُ أحدٌ حديثًا، قالَ: لا يا ابن أخي، إنَّما هي بُتْر، فكان من الناس من يحمِلُ ذلك منه على الانقباضِ والزُّهد، ومنهم من يحمِلُه محملًا قبيحًا، وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يُسيءُ القول، فينسبه إلى الضَّعف"[4].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن عفيف: "كان واحد عصره في التقشف والزهد والفضل، من الراسخين في علم الفقه والحفظ له، والمعرفة بالحديث، واختلاف العلماء، صحب الصالحين فأخذ سيرتهم، ورفض الدنيا ولزم منزله، وهجر الناس، وأقبل على صلاته وعلمه حتى أتاه اليقين"[5]، وقال الذَّهبي: "كان من الراسخين في العلم، لزم العُزْلة والزُّهد"[6]، وقال الصفديّ: "كان من الراسخين في العلم"[7].

خلاصة القول: يبدو لنا- والله أعلم- أنَّ الرجل كان من الراسخين في العلم والفقه، والدراية في معرفةِ الحديث، ثمَّ إنه صحب الصالحين والزهاد فتركَ ذلك، أو قلَّ اعتنائه حتى بات لا يُسند الحديث إذا حدَّث به.

ومعلومٌ عند أهل الحديث أنَّ من قدَّم الزهد على طلب الحديث والاعتناء به ضُعِّف؛ لزهده في طلب العلم والاعتناء به، ويؤيدُ ذلك ما قاله الإمام مالك: إنَّ هذا العلمَ دينٌ فانظروا عمّن تأخذونه، لقد أدركتُ في المسجد -يقصد النبوي- سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ، وإنَّ أحدهم لو ائتمِنَ على بيتِ مال لكان به أمينًا، فما أخذتُ منهم شيئًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن[8].

والجديرُ بالذِّكر أنَّ الرسوخ في العلم لا يناقض الزهد، فعلماء الحديث المتقنين له كانوا زهادًا، أمثال: الثوري وابن عيينة وابن معين والرازي وغيرهم كثير. والله أعلم.

وكأنَّ ابن الفَرَضِيّ يميلُ إلى تضعيفه، فقد ذكر أنه لا يسند الأحاديث، وبيَّن رأي النَّاس في فعله، وختم بأن محمد بن أحمد ينسبه إلى الضعف.

---

(1) قال ابن الفَرَضِيّ: "كان يلبسُ خَلَقَ الثِّياب، فلذلك كان يُعرفُ بالخَلَقِي". ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج364/1)، ترجمة 820.

(2) هكذا قال ابن الفَرَضِيّ في تاريخ وفاته، ولكن الصفديّ، والذَّهبي قالا: "توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة". يُنْظَر: الصفدي، الوافي بالوفيات (ج143/19)، الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج58/8)، ترجمة 96.

(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج364/1)، ترجمة 820.

(4) المرجع السابق (ج364/1)، ترجمة 820.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك (ج292/6).

(6) الذَّهبي، تاريخ الإسلام (ج58/8)، ترجمة 96.

(7) الصفدي، الوافي بالوفيات (ج143/19).

(8) الذَّهبي، سير أعلام النبلاء (ج343/5).

المطلب الحادي عشر: قوله في الراوي: "كان يكذب"، "كان كذابًا"، وما شابه ذلك:

– الراوي الأول: عثمان بن محمد بن يُوسُف الأزْدِيّ القُرِّيّ، من أهل قُرْطُبَة، يُكْنَى أبا الأصبغ[1].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان يزعم أنَّه سمع من محمد بن وضَّاح، وعبيد الله بن يحيى، وغيرهما، وكان عِلمُه الذي يُنْسَبُ إليه ويغلب عليه التَّنْجيم[2]، وقد ألَّف كتابًا في فقهاء الأَنْدَلُس أُخِذَ عنهُ وقُرِئَ عليه، وكان كَذَّابًا، أخبرني بذلِك من أثِقُ به، ممَّن وقف وقف على كَذِبه، وما كان يَستأهِلُ أن يُحدَّثَ عنه"[3].

لم نجد من ترجم له، أو ذكر فيه جَرْحًا أو تعديلًا.

خلاصة القول: كذابٌ غلب عليه التنجيم، كما قال من يثق به ابن الفَرَضِيّ. والله أعلم.

– الراوي الثاني: علي بن مُعَاذ بن سَمْعان بن مُوسَى، يُكْنى موسى بأبي شيبة، الرُّعَيْنِيّ، من أهل بَجَّانَة، يُكْنَى أبا الحَسَن، توفي سنة تسعٍ وثمانين وثلاثِ مئة[4].

قول ابن الفَرَضِيّ: "كان فصيحًا شاعرًا، عالمًا بالنَّسب، طويل اللِّسان، مُفَوَّهًا، كثيرَ الأذى، سمعَ الناسُ منه ببَجَّانة وقُرْطُبَة، وسمعتُ أنا منهُ، وكَان يَكْذِب، وقَفْتُ على ذلك منهُ وعلمتُه"[5].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن عبد الملك المراكشي: "كان لُغويًّا نَسّابةً استَقْدَمَه الحَكَمُ المُستنصِرُ بالله ليقتبسَ من علمِه، وكان عندَه جميعُ كُتُبِ عبد الملِك بن حَبِيب ورواياتِه"[6]، وقال الذَّهبي: "اتهم في اللقاء"[7]، ونقل ابن حجر عن ابن صابر في تاريخه قوله: "كذاب" "كذاب" وأضاف قول ابن الفَرَضِيّ: "وقفت على كذبه"[8].

خلاصة القول: كذابٌ، وكلامُ ابن الفَرَضِيّ يدلُ على معرفتهِ الشديدةِ بالراوي، وقد وافقهُ ابن صابر. والله أعلم.

(1) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/398)، ترجمة 900.

(2) التنجيم كما عرفه ابن خلدون: الصناعة التي يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها، من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولّدات العنصرية مفردة ومجتمعة، فتكون لذلك أوضاع الأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية، وقال ابن تيمية رحمه الله مبيناً معنى التنجيم: "صناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية، بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية، والقوابل الأرضية، وقد قال ابن تيمية أن صناعة التنجيم محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل"، فقد قال تعالى: ﴿**وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ [طه: 69]، وفي حديث ابن عَبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ سِحْرٍ، مَا زَادَ زَادَ، وَمَا زَادَ زَادَ**" رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد رجاله ثقات. يُنْظَر: [أحمد بن حنبل: مسند أحمد، مُسْنَدِ بَنِي هَاشِمٍ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، 41/5: رقم الحديث2840]، [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، الأَدَب/تَعلُّمِ النُّجُومِ، 1228/2: رقم الحديث 3726]، [السجستاني: سنن أبي داود، الطِّبِّ/فِي النُّجُومِ، 15/4: رقم الحديث 3905]، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (ج1/714)، ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج35/192).

(3) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/399)، ترجمة 900.

(4) ابن الفَرَضِيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج1/410)، ترجمة 930.

(5) المرجع السابق (ج1/411)، ترجمة 930.

(6) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (ج3/345).

(7) الذَّهبي، ميزان الاعتدال (ج3/157)، ترجمة 5948.

(8) ابن حجر، لسان الميزان (ج6/30)، ترجمة 5506.

– الراوي الثالث: محمد بن عيسى بن رِفَاعة الخَوْلانيّ، المعروف بالقَلّاس[1]، من أهل رَيَّة، يُكْنَى أبا عبد الله، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاثِ مئة[2].

قول ابن الفَرَضيّ: "كان يُرحل إليه للسَّماعِ منه من قرطبة وغيرها، وكان يُنسَبُ إلى الكذب[3]"[4].

أقوالُ النُّقَّاد: قال عبد الله بن محمد بن علي – ابن الباجيّ –: "كان يكذب"[5]، وقال محمد بن أحمد –ابن مُفَرّج: "كذَّاب"[6]، وقال أحمد بن عون الله: "شُهِرَ بالكذب"[7]، وأسقط كلاهما روايتهما عنه، وقال ابن حجر: "وصفه – ابن صابر – المالقي بالكذب بالكذب في تاريخه"[8]، وقال الذَّهبي: "متهمٌ بالكذب"[9]، وذكره في الضعفاء وقال: "ساقطٌ مُتَّهم"[10].

خلاصة القول: متهمٌ بالكذب، اتفق النُّقَّاد على تجريحه جرحًا شديدًا. والله أعلم.

المطلب الثاني عشر: قوله في الراوي: "من أكذب الناس":

– الراوي: محمد بن مُنبِّه، من أَهْلِ قُرْطُبَة، يُكْنَى أبَا عبد الله، توفي سنة ثمانٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة[11].

قول ابن الفَرَضيّ: "حَدَّث بحكايات، وكان من أَكذَبِ النَّاس؛ سمعتُ أبا سليمان عبد السلام بن السَّمح الشافعيّ يذكُرُ عنه أنواعًا من الكذب، وكان جارهُ أيامَ سُكناهُ بمدينةِ الزَّهراء"[12].

أقوالُ النُّقَّاد: قال ابن صابر: "حدَّث بحكايات وكان كَذَّابًا"[13].

خلاصة القول: حدَّث بحكايات، وكان من أكذب النَّاس، اتفق ابن الفَرَضيّ، وابن صابر على تجريحه وتكذيبه. والله أعلم.

---

(1) هكذا وجدناها عند ابن الفَرَضيّ ولكن ابن ماكولا، والذّهبي قالا: "ابن القلاس". يُنْظَر: ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب (ج70/7)، الذّهبي، تاريخ الإسلام (ج710/7)، ترجمة 237.

(2) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج76/2)، ترجمة 1243.

(3) ذكر ابن الفَرَضيّ دليل اتهامه بالكذب من خلال سؤاله لمحمد بن أحمد –ابن يحيى القاضي ابن مفرّج– فقال: هو كذَّاب، رحَلْتُ إليه من قُرْطُبَة، ورحل معي أبو جعفر يعني: أحمد بن عَوْن الله فذهبنا إلى أن نقرأ عليه كتب أبي عُبيد، وكان يَزعُمُ أنه سمعها من علي بن عبد العزيز، فأخرج إلينا كتبًا انتسخها بالأَنْدَلُس في رِق، فسألناه عن أصول الكاغد التي سمع فيها، فحكى أن ماء البحر وصل إلَيهَا، وتَشَرَّمَ بعضُها، فنَقلها وقابلها، فَقَبِلْنَا ذلك منه. وكان أبو جعفر يسأله عن العوالي من الحديث، فلما استُقدِم إلى قُرْطُبَة أخرَج كتابًا مختلفًا من حديث سفيان بن عُيَيْنَة، جُلُّهُ: سفيان عن الزُّهريّ، عن أنس، عن النبيّ ﷺ وليس لسفيان عن الزُّهري، عن أنس من "المسند" إلاَّ ستةُ أحاديث أو سبعة، واجتمع به أبو جعفر فأخرجه وقال له: هذا من ذلك العالي الذي كنت تسألني عنه برِيَّة، أو كما قال، فافتضح في هذا الكتاب، وشُهِرَ بالكَذِب، وكان محمد بن يحيى وأحمد بن عون قد أسقطا روايتهما عنه، ووقفتُ أبا محمدٍ عبد الله بن علي على أمرِ هذا الكتاب الذي أظهر محمد بن عيسى من حديث سفيان، فعرفه وقال لي: كان يكذب. المرجع السابق (ج76/2)، ترجمة 1243.

(4) المرجع نفسه (ج76/2)، ترجمة 1243.

(5) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج76/2)، ترجمة 1243.

(6) المرجع السابق (ج76/2)، ترجمة 1243.

(7) المرجع نفسه (ج76/2)، ترجمة 1243.

(8) ابن حجر، لسان الميزان (ج429/7)، ترجمة 7288.

(9) الذَّهبي، ميزان الاعتدال (ج679/3)، ترجمة 8036.

(10) الذَّهبي، المغني في الضعفاء (ج622/2)، ترجمة 5887.

(11) ابن الفَرَضيّ، تاريخ علماء الأَنْدَلُس (ج134/2)، ترجمة 1376.

(12) المرجع السابق (ج134/2)، ترجمة 1376.

(13) ابن حجر، لسان الميزان (ج526/7)، ترجمة 7438.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: فنعرض فيما يلي أهم نتائج التي توصلنا إليها ثم التوصيات:

أولًا: النتائج:

1- إن الإمام ابن الفَرَضِيّ ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ويتسم منهجه بالتوسط والاعتدال، حيث لم يذكره أي من أهل العلم بالتشدد أو التساهل، ثم إن أغلب النُّقاد وافقوه في أحكامه على الرواة.
2- تمتاز أقوال الإمام ابن الفَرَضِيّ في الجرح والتعديل بالدِّقة والأمانة والنَّزاهة العلمية، فقد كان يذكر ما للراوي وما عليه، فلا يُجامل ولا يُحابي أحدًا، وما كانَ يُصدر حكمًا على راوٍ إلا ليُبيِّن حقيقةَ أمرهِ إن كانَ خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر، وكان عنده جرأة في النقد.
3- فسَّر الإمام ابن الفَرَضِيّ الجرح والتَّعْدِيل وذكر أسبابه في أحيان كثيرة.
4- وافق الإمام ابن الفَرَضِيّ غيره من النقاد في الجرح والتعديل وأحيانًا خالف غيره من النقاد.
5- أكد الإمام ابن الفَرَضِيّ حكمه على الراوي بذكر رؤيته أو لقائه إياه وهذا يدل على معرفته الدقيقة في الرواة وأحوالهم وأن أحكامه صدرت بناءً على هذه المعرفة.
6- ينفرد الإمام ابن الفَرَضِيِّ بالحُكْمِ على بعض الرُّواة دون وجود أحد من النُّقَّاد قد حكم عليه، وهذا دليل على زيادة علمه، وأنه على دراية بأهل بلده.
7- كان الإمام ابن الفَرَضِيّ يذكر أحوال الرواة جرحًا وتعديلًا في ثنايا التعريفِ بالرواة.
8- استعمل الإمام ابن الفَرَضِيّ ألفاظًا عدة في جرح الرواة وتعديلهم، يمكن تقسيمها في ثلاثة مراتب للتعديل هي:

المرتبة الأولى: من عَدَّله وبلغ درجة الثقة، وهي مرتبة للاحتجاج، وفيها قوله في الراوي: "ثقة"، "من الثقات"، وما شابه ذلك، "كان أحد العدول".

المرتبة الثانية: من عدَّله بلفظة أو عبارة مفردة ولم يبلغ درجة الثقة، وهي مرتبة للاحتجاج، وفيها قوله في الراوي: "كان لا بأس به في ضبطه"، "كان حافظًا للحديث"، "كان منسوبًا إلى معرفة الحديث".

المرتبة الثالثة: من عدَّله بلفظة أو عبارة مفردة وكان قريبًا من الجرح، وهي مرتبة للاعتبار، وفيها قوله في الراوي: "لم يكن من أهل الحديث"، "لم يكن له علمٌ بالحديث"، "لم يكن كذَّابًا".

وثلاثة مراتب للجرح هي:

المرتبة الأولى: الجَرْح اليسير، وهي مرتبة للاعتبار، وفيها قوله في الرواي: "لا أعرفه"، "كان ضعيفًا"، "كان مضعوفًا"، "كان يضعَّف"، "أساء معاملة أهل بلده فعزل وكلهم يسيء الثناء عليه ولا يُحدِّث عنه".

المرتبة الثانية: الجَرْح الشديد: وهي مرتبة للترك، وفيها قوله في الرواي: "كان شيخًا تائهًا لا معرفة عنده"، "كانت فيه غفلة"، "كان مغفلًا"، "لم يكن بالضابط لما كتب"، أو "لرواية الحديث"، "عنده مناكير"، "كتبت عنه وما كان لذلك أهلًا"، "لم يؤخذ عنه ولا كان لذلك أهلًا"، "يطعن عليه في دينه"، "لا يسند الحديث".

المرتبة الثالثة: الرمي بالكذب: وهي مرتبة للترك، وفيها قوله في الراوي: "كان يكذب"، "كان كذابًا" وما شابه ذلك، "من أكذب الناس".

9-اعتمد الإمام ابن الفَرَضِيّ على جمع مادته العلمية في كتابه من مصادر عدّة تمثلت في: المصادر المكتوبة من مؤلفاتٍ وكتب تاريخية ولوحات ووثائق سابقة ومصادر المعاينة والمشاهدة، والمصادر الشفهية. وحاول الإمام ابن الفرضيّ قدر الإمكان الاستفادة من هذه المصادر في تعديل الرواة وجرحهم.

- **ثانيًا: التوصيات:** ونختم هذا البحث بتوصيات من أهمها:

1- العمل على جمع أقوال النُّقَّاد المتناثرة في كتب الجرح والتَّعْدِيل وإفرادها في مصنفات خاصة.

2- الاهتمام بالدراسات التي تكشف عن مناهج النُّقَّاد في إطلاق ألفاظ الجَرْح والتَّعْدِيل.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الصافات: 180 - 182]

المصادر والمراجع:

ابن الأبار، محمد بن عبد الله القضاعي. (1995م). *التكملة لكتاب الصلة*، تحقيق: عبد السلام الهراس. (د.ط). لبنان: دار الفكر.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي. (1952م). *الجَرْح والتَّعْدِيل*، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط1. الهند: حيدر آباد الدكن – بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الإشبيلي، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي. (د.ت). *طبقات النحويين واللغويين*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. بيروت: دار المعارف.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (1992م). *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السّيئ في الأمة*. ط1. الرياض: دار المعارف.

الباباني، إسماعيل بن محمد البغدادي. (1951م). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني. (1987م). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*. تحقيق: إحسان عباس. ط1. ليبيا – تونس: الدار العربية للكتاب.

البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان. (1973م). *الثقات*. ط1. الهند: دائرة المعارف العثمانية.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك. (1994م). *الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم*. عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (1995م). *مجموع الفتاوي*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د.ط). المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد. (1983م). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*. تحقيق: مفيد محمد قمحية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزائري، أبو عاصم بشير ضيف بن أبي بكر العربي. (2008م). *مصادر الفقه المالكي "أصولًا وفروعًا في المشرق والمغرب قديمًا وحديثًا"*. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني. (1941م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. (د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني. (2010م). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. (د.ط). تركيا: مكتبة إرسيكا.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (1990م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

حتاملة، ثامر عبد المهدي محمود. (2015م). الإمام أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في التَّعْدِيل. *مجلة الحديث*، ع10، ربيع الأول.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد. (1987م). *رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها*. تحقيق: إحسان عباس. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (1995م). *معجم البلدان*. ط2. بيروت: دار صادر.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح. (1966م). *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَنْدَلُس*. (د.ط). القاهرة: الدار المصرية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن خاقان، أبي نصر الفتح بن محمد الإشبيلي. (1983م). *مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الأَنْدَلُس*. تحقيق: محمد علي شوابكة. ط1. بيروت: دار عمار – مؤسسة الرسالة.

الخُشَنِيّ، محمد بن حارث. (1989م). *قضاة قُرْطُبَة*. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط2. القاهرة: دار الكتاب المصري – بيروت: دار الكتاب اللبناني.

الخُشَنِيّ، محمد بن حارث. (1991م). *أخبار الفقهاء والمحدثين*. تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا. (د.ط). مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية – معهد التعاون مع العالم العربي.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (1988م). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون*. تحقيق: خليل شحادة. ط2. بيروت: دار الفكر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. (د.ط). بيروت: دار صادر.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (1963م). *ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. بيروت: دار المعرفة.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (1985م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط3. مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (1990م). *ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح والتَّعْدِيل*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط4. بيروت: دار البشائر.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (1998م). *تذكرة الحفاظ*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (2003م). *تاريخ وفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت). *العبر في خبر من غبر*. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت). *المغني في الضعفاء*. تحقيق: نور الدين عتر. (د.ط). قطر: إحياء التراث الإسلامي.

الرشيد العطار، أبو الحسين يحيى بن علي. (2002م). *نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر*. تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

السامرائي، طه، مطلوب. (2000م). *تاريخ العرب وحضارتهم في الأَنْدَلُس*. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

السبتي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى. (1983م). *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*. ط2. المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.

ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى. (1955م). *المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب*، تحقيق: شوقي ضيف. ط3. القاهرة: دار المعارف.

ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن عبد الله الهروي. (1980م). *الأمثال*. تحقيق: عبد المجيد قطامش. ط1، سوريا: دار المأمون للتراث.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1983م). *طبقات الحفاظ*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000م). *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ط1. بيروت: دار إحياء التراث.

عبد الكريم، أحمد معبد. (2004م). *ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حال الراوي والمروي*. ط1. الرياض: أضواء السنة.

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح. (1985م). *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1326ه). *تهذيب التهذيب*. ط1. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1986م). *تقريب التهذيب*. تحقيق: محمد عوامة، ط1. سوريا: دار الرشيد.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (2002م). *لسان الميزان*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط1. دار البشائر الإسلامية.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العَكري. (1986م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط1. دمشق– بيروت: دار ابن كثير.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء. (1979م). معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

فانديك، ادوارد كرنيليوس. (1896م). *اكتفاء القنوع بما هو مطبوع* أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية. (د.ط). مصر: مطبعة التأليف (الهلال).

ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي. (د.ت). *الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب* تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور. (د.ط)، القاهرة: دار التراث.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد. (1988م). *تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس المعروف بتاريخ علماء الأَنْدَلُسُ*. عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد. (1989م). *تاريخ علماء الأَنْدَلُس*. تحقيق: إبراهيم الأبيارى. ط2. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد. (2008م). *تأريخ علماء الأَنْدَلُس*. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي.

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان. (1981م). *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب. (2000م). *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*. ط1. دمشق: دار سعد الدين.

القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد. (1413ه). *الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط*. تحقيق: مشهور حسن سلمان. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د.ت). *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن قُطْلُوبُغَا، أبو الفداء زين الدين قاسم السُّوْدُوْنِي. (2011م). *الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة*. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط1. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان. (2002م). *أبجد العلوم*. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

ابن ماكولا، سعد الملك علي بن هبة الله. (1990م). *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك. (2012م). *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*. تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف. ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي.

المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. (1980م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد. (1968م). *نفح الطيب من غصن الأَنْدَلُس الرطيب* وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب. تحقيق: إحسان عباس. (د.ط). بيروت: دار صادر.

المقريزي، تقي الدين. (1991م). *المقفى الكبير*. تحقيق: محمد اليعلاوي. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (1414ه). *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. (د.ت). *مجمع الأمثال*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن يونس الصدفي، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد. (2000م). *تاريخ ابن يونس المصري*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.